منهج الزُّبيدي في كتابه مختصر العين

أ.م.د. عامر باهر أسمير الحيالي
قسم اللغة العربية

كلية التربية الأساسية
جامعة الموصل

م.م. نجلاء إدريس محمد العباسي
ثانوية المتميزات الأولى
مديرية التربية
نينوى

تاريخ تسليم البحث: 2012/6/6 ؛ تاريخ قبول النشر: 2012/9/13

ملخص البحث:

قدم روّاد المُعطى الحضاري الأول في ميدان المعجم لوحةً منوعةً عن الحياة العربية في أدق تفصيلاتها وعلى مرِّ القرون العربية الإسلامية ، ابتداءً بكتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، حتى القرن الرابع للهجرة؛ قرن المعجمات العربية الذي أُلِّف فيه كتاب مختصر العين للزُّبيدي (ت379هـ)، لذا كان هدف البحث بيان منهج الزُّبيدي في كتابه مختصر العين من حيث الاختصار والتصحيح والاستدراك، وموازنته بمنهج العين، فجاءت أهمية البحث في بيان منهج الزبيدي في كتابه مختصر العين كونه تلخيصًا لكتاب العين، فضلا عمّا استدركه الزُّبيدي من مئات المواد اللغوية التي أهمل الخليل ذكرها، أو تكون قد أُستُحدِثت بسبب التطور الذي طرأ على الحياة العربية على مدى أكثر من قرنين بعد وفاة الخليل ؛ فتضمن البحث محورين أساسيين تناول الأول منهج الزُّبيدي في المختصر، وركز الثاني على إجراء موازنة بين منهجي العين والمختصر مدعمة بالإحصاءات والجداول، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

The Method of Al- Zubidy in his Book

Prof. Dr. Amer B. AL-Hayali
Arabic Language Department
College of Basic Education
Mosul University

Assist. Lect. Najla E. Al- Abbasi
First Al-Motamayzat secondary
Directorate of Education
Nineveh

Abstract:

The pioneer of the first gift culture in the field of dictionary presented the variety of painting picture of it smaller details at the Arabic Islamic centuries starting with Al-Ain book for Al-Khalil bin Ahmad Al- Frahidi (175H.) till the 4th century of hegira is the century of arab dictionary, which the Mukhtasar for Al-Zubaidy(379H.) was made in it; so the paper is target to

clear the method of Al-Zubaidy in his book for the summary, correction and rectification, and was drawn with the methodology followed by Al-Ain. The importance of paper comes with to clear the method of Al-Zubaidy in his book that it is abstract of Al-Ain book, as well as what Al-Zubaidy rictificated for hundreds words with it's meanings which Al-Khalil canceled it or it came later for the development which happened on the Arab live at molar than two centuries after Al-Khalil date. The paper included two sections the first one tackled method of Al-Zubaidy in Al- Mukhtasar, while the second focused on making drowning between the mythology followed by Al-Ain and Al-Mukhtasar supported by tables and figures. Finally the paper demonstrated many conclusions and suggestions.

هدف البحث:

قدم روّاد المُعطى الحضاري الأول في ميدان المعجم لوحةً منوعةً عن الحياة العربية في أدق تفصيلاتها وعلى مرِّ القرون العربية الإسلامية ، ابتداءً بكتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، حتى القرن الرابع للهجرة ؛ قرن المعجمات العربية[1] الذي أُلِّف فيه كتاب مختصر العين للزُّبيدي (ت379هـ)، وتمت صناعة هذه الصورة من خلال قدرة تلك المعجمات على توظيف المفردة اللغوية لتمثل جميع جوانب الحياة المختلفة ، البسيطة والمعقدة ، الجامدة والمتحركة، التي يتفاعل بها الإنسان مع الآخرين.

هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان منهج الزُّبيدي في كتابه مختصر العين من حيث الاختصار والتصحيح والاستدراك ، وموازنته بمنهج العين.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث بأن كتاب مختصر العين قد حوى مواد لغوية شملت جميع جوانب الحياة العربية يتضح ذلك من خلال منهجه لأنه جاء تلخيصًا لكتاب العين الذي مثّل عصارة ذهن متوقد جال فيافي الجزيرة العربية بأحيائها وقبائلها ، فضلا عمّا استدركه الزُّبيدي من مئات المواد اللغوية التي أهمل الخليل ذكرها ، أو تكون قد اُستُحدِثت بسبب التطور الذي طرأ على الحياة العربية على مدى أكثر من قرنين بعد وفاة الخليل من جانب ، وما تهيأ للزُّبيدي من ذاكرة حاضرة أفرزتها ثقافته الواسعة ، وسعة اطلاعه ، وكثرة قراءاته من جانب آخر ، كون الخليل يحمل ثقافة البيئة العربية المشرقية بجميع معطياتها ، في حين أضاف الزُّبيدي ما كان يحمل من معطيات الثقافة العربية المغربية في الأندلس .

(1) ينظر: معجم ديوان الأدب للفارابي : مجلة العربي ، ع71 ، ص48 ، والنقد اللغوي في معجمات القرن الرابع للهجرة ، المقدمة : ص1.

أُعتمد في البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والإحصاء ، بيد أنه لا يخلو من منحىً معياري أحيانًا .

تضمن البحث محورين أساسيين تناول الأول منهج الزُّبيدي في المختصر ، وركز الثاني على إجراء موازنة بين منهجي العين والمختصر مدعمة بالإحصاءات والجداول ، وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات .

المحور الأول : منهج الزُّبيدي في المختصر

قدّم الزُّبيدي تراثًا ثرًا أغنى المكتبة العربية ممثلاً بالعديد من المؤلفات التي تمثل دليلاً على رؤيته العلمية في التحليل وقدرته النافذة في التوصيف والبحث ، ومنها كتابه مختصر العين[1].

بدأ الزُّبيدي مختصره بمقدمة موجزة قوامها (232) مائتان وثنتان وثلاثون لفظة في (20) عشرين سطرًا ؛ غير أنه أغنى فيها ووفّى ، استطعنا أن نستشف منها ما يأتي :

- إن المختصر إنما هو اختصار لكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) ، وقد حقق هذا الاختصار بعدة وجوه : بأخذه عيونه ، وتلخيصه لفظه ، وحذفه حشوه ، وأنْ تُسقَط فُضول الكلام المتكررة فيه .
- إن مذهب الزُّبيدي في مختصره إنما هو إصلاح ما كان مختلا في كتاب العين .

ووفقًا لذلك جاءت المطالب في هذا المبحث يضاف إليها المطلب الذي وسمناه بـ " استدراك الزُّبيدي على ما أهمله الخليل في العين " مشتملا على طريقة استدراك الزُّبيدي في مختصره على الخليل في العين التي اجتهدنا أن نسميها بـ(طريقة النسج).

المطلب الأول : منهج الزُّبيدي في الاختصار

اقتصر على منهج الزُّبيدي في الاختصار من حيث حذفه الشواهد ، واستعماله قسما من الألفاظ الدالة ، وطريقته في الإيجاز ، وقد أثنى ابن خلدون على منهجه في الاختصار عند حديثه عن العين بقوله[2]:((وجاء أبو بكر الزُّبيدي وكتب لهشام المؤيد بالأندلس في المائة الرابعة فاختصره مع المحافظة على الاستيعاب وحذف منه المهمل كله ، وكثيرا من شواهد المستعمل ، ولخصه للحفظ أحسن تلخيص)) ، وكذلك أثنى عليه ياقوت الحموي بقوله[3]:((واختصر كتاب العين اختصارًا حسنًا)) .

(1) ينظر : المعجم العربي : 301/1، 312.303، والحركة اللغوية في الأندلس : ص165.123، وأبو بكر الزُّبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة : ص482.107، ومصادر التراث العربي : 265.262.

(2) المقدمة لابن خلدون : ص549 .

(3) معجم الأدباء : 180/17 .

كما أثنى على منهجه هذا من المحدثين الدكتور حسين نصار حين قال[1]:((فالخطة التي رسمها المؤلف للاختصار غاية في الوضوح : تختار العيون وتلخص التفسيرات ويحذف الفضول والتكرار)) .

وكذلك الدكتور نعمة رحيم العزاوي حين قال[2]:« وقد وفى بما تعهد به ، فاختار العيون ، واستبعد المشكوك فيه ، ولخص التفسيرات ، وحذف الشواهد كلها ؛ فدل بذلك على قدرة فائقة في الاختصار ؛ حتى نعته بعض من ترجم له بأنه أسعد أهل التلخيص والإيجاز ».

وجاء في إحدى الدراسات الحديثة[3]:« وقد حذف الزُّبيدي الفضول والتكرار ، وتخلص من الشواهد الشعرية التي كان يعج بها كتاب العين ، كما تخلص من الشواهد الأخرى ، ولم يُبْقِ إلا قليلا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ».

غير أن هناك من المتقدمين والمحدثين من قدح فيه بسبب ذلك . وكان من المتقدمين أبو الحسن الشاري إذ قال[4]:« ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذر الخشني ، وأبي الحسن بن خروف ، أن الزُّبيدي أخل بكتاب العين كثيرًا لحذفه شواهد القرآن ، والحديث ، وصحيح أشعار العرب منه ».

أما من المحدثين فكان كل من الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي إذ قالا في مقدمة تحقيقهما للعين[5]:« لقد أراد أبو بكر الزُّبيدي باختصاره العين أن يحسن إليه فأساء إليه إذ حذف منه شواهد القران والحديث وصحيح أشعار العرب ، وتركه جسما بلا روح » .

---

(1) المعجم العربي نشأته وتطوره : 308/1 .

(2) أبو بكر الزُّبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة : ص465 .

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي في المصادر الأندلسية : ص562.

(4) المزهر : 88/1 .

(5) العين ، مقدمة المحقق : 26/1.

1. حذف الشواهد :

مما اتصف به منهج الزُّبيدي في الاختصار حذف جُلِّ ما أورده الخليل من الشواهد ، سواء أكانت قرآنية ، أم حديثية ، أم شعرية ، أم مثلية ، أم غير ذلك .

ومن أمثلة حذفه الشواهد القرآنية قوله[1]: ((جَنَفَ عليه وأجْنَفَ في حُكْمِهِ : مالَ ، والجَنَفُ : المَيلُ))[*] ، في حين أن المادة ذاتها قد وردت في العين مشفوعة بقوله تعالى[2]:

﴿ فَمَنْ خافَ من مُوصٍ جَنَفًا ﴾ ، وقوله تعالى[3]: ﴿ غَيرَ مُتَجانِفٍ لإثمٍ ﴾ ، وعلَّق الخليل بقوله[4]: « أي مُتَمايلٍ مُتَعَمِّدٍ » .

ومن أمثلة حذفه الأحاديث الشريفة قوله[5]: ((والتُّرعَةُ: الدَّرَجَةُ)) .

في حين أن الخليل قد ذكر[6]: « وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (**إنَّ مِنْبَري على تُرْعَةٍ من تُرَعِ الجنَّة**)[7] ... يقال هي الباب » .

ومن أمثلة حذفه الشواهد الشعرية قوله[8]: ((والسَّلْوى : العَسَلُ)) .

في حين وردت المادة ذاتها في العين مشفوعة ببيتٍ شِعري نتبينه في قول الخليل[9]:« والسَّلْوى : العَسَلُ ، قال[10]: [من الطويل]

وقاسمها بالله جَهْدًا لأنتُمُ

ألذُّ من السَّلْوى إذا ما نَشُورُها »

---

(1) المختصر : 241/5.

(*) لم يقتصر دور الزبيدي في مختصره على الاختصار حسب بل إن هناك ما يمثل ما أضافه الزبيدي من زيادات على كتاب العين مما سميناه مستدرك الزبيدي وقد برَّزنا هذا القسم لنبيّن أهمية ما أضافه الزبيدي إلى مواد العين من خلال الإحالة في الهامش إلى كون ما ذكر في المتن مستدركا تاما أو جزئيا ، وعندما نغفل مثل هذه الإشارات فهذا يعني أنه مما اختصره من كتاب العين .

(2) سورة البقرة / من الآية 182.

(3) سورة المائدة / من الآية 3 .

(4) العين : 143/6 .

(5) المختصر : 310/5.

(6) العين : 67/2 .

(7) لم يُعثر عليه فيما اطُّلِع عليه من كتب الحديث .

(8) المختصر : 166/6.

(9) العين : 298/7 .

(10) الشعر لخالد بن زهير ، والشَّوْرُ : هو الأخذ من الخلية ، ينظر : اللسان : 2086/23.

ومن أمثلة حذفه الأمثال قوله[1]:((مَئِقَ الصَّبيُّ مَأَقًا : وهو ما يَعْتَريهِ بعدَ البُكاءِ ، والاسمُ : المَأَقَةُ)) . في حين وردت المادة ذاتها في العين مشفوعة بمثل ، قال الخليل[2]:

« المَأْقُ ، مهموز : هو ما يعتري الصَّبيَّ بعدَ البُكاءِ. ... وفي المثل : أنا تَئِق ، وأخي مَئِق فكيف نَتَّفِق !؟ »[3]. وفي ما يخص الأمثال جاء قوله[4]:((وبِعْتُ الشيءَ ناجزًا بناجزٍ أي يدًا بيدٍ)) .

في حين أنّ الخليل كان قد أورد المادة مع ذكر المثل والإشارة إلى ذلك بقوله[5]:« وفي المثل : (ناجزٌ بناجزٍ)[6] أي : يدٌ بيدٍ ، يعني : تعجيلٌ بتعجيلٍ » .

وكذلك ما جاء من أقوال في العين فيما ذكره الخليل كما في قوله[7]:« الجِنازة ، بنصب الجيم وجَرِّها : الإنسانُ الميّتُ ... ، وإذا مات فإنَّ العربَ تقولُ: رُمِيَ في جِنازتِهِ ».

في حين جاء في المادة نفسها قول الزُّبيدي[8]:((ويُقالُ : رُمِيَ في جَنازَتِهِ فماتَ)) .

يتبين مما تقدم أن الزُّبيدي كان ما قد حذفه عن وعي ؛ إذ لم يحذف ما جاء في القول أو المثل ؛ إن لم يكن باستطاعته الاستغناء عما جاء في الشاهد .

2. استعمال قسم من الألفاظ الدالة :

يستعمل الزُّبيدي في تطبيق منهجه في الاختصار قسمًا من المفردات العامة التي تغني عن ذكر دلالة المعنى في العديد من المواضع ، من ذلك :

. لفظة (معروف) التي طغى استعمالها في المختصر ما بين مأخوذ عن الخليل والذي شغل(46) ستة وأربعين موضعًا كما في قوله[9]:((القنفذ : معروف)) ، إذ ورد النص في العين كما يأتي[10]: «القُنْفُذُ: معروف ، والأنثى قُنْفُذةٌ »، وقوله[11]:((البستان : معروفٌ)) ، إذ ورد النص في العين كما يأتي[12]: « البستان : معروفٌ » ، أما ما قال عنه معروف من الألفاظ مما لم يأخذه عن الخليل فقد شغل(232) مائتين واثنين وثلاثين موضعًا كما في قوله[13]:((الزَّرع : معروف)) ، إذ أورد الخليل اللفظ في العين بقوله[14]: « والزَّرْعُ :نبات البُرِّ والشَّعير ، النّاسُ يَحْرُثونَهُ والله يزرَعُهُ ، أي : يُنْميهِ حتى يَبْلُغَ غايتَه وتمامَه ».

---

(1) المختصر : 26/5.
(2) العين : 234/5 .
(3) ينظر : فرائد الخرائد في الأمثال : ص48 .
(4) المختصر : 206/5.
(5) العين : 71/6 .
(6) لم يُعثر عليه فيما اطُّلِع عليه من كتب الأمثال .
(7) العين : 70/6 .
(8) المختصر : 206/5.
(9) م.ن : 285/4.
(10) العين : 262/5.
(11) المختصر : 125/6.
(12) العين : 240/7.
(13) المختصر : 271/1.
(14) العين : 353/1 .

. لفظة (معروفة) المشار بها إلى المؤنث يتمثل ذلك بقوله[1]:((المدينةُ : معروفة)) ، أما الخليل فقد قال عن اللفظ نفسه[2]: « والمدينةُ : اسم مدينة الرَّسول . عليه السلام . خاصّة».

ـ لفظة (معروفان) يتمثل ذلك بقوله[3]:((العَمُّ والعَمَّةُ : معروفان)) ، أما الخليل فقد ذكر اللفظ بقوله عنه[4]: ((الأعْمامُ والعُمومَةُ : جماعةُ العَمِّ والعَمَّةِ ، والعَمّاتُ أيضًا جمع العَمَّةِ)).

. عبارة (وقد مضى تفسيره) كما في قوله[5]:((وأوصَدْتُ البابَ : لغةٌ في آصَدْتُهُ ، وقد مضى تَفسيرُه)) ، إذ ورد تفسير المعنى في المختصر من قبل[6].

. لفظة (ضد) ، كما في قوله[7]:((والصَّوابُ : ضِدُّ الخطأ)) .

. لفظة (نقيض) ، كما في قوله[8]:((البَسْطُ : نَقيضُ القَبْضِ)) .

. لفظة (أيضًا) ، كما في قوله[9]:((والخَبْطُ : أيضًا : الهَشُّ[*])).

. لفظة (مثل) ، كما في قوله[10]:((وشَنَفْتُ إليها : مِثْلُ شَفَنْتُ ، أي : نظرت)).

. لفظة (سواء) كما في قوله[11]:((الضَّرُّ : ضِدُّ النَّفعِ ، والضُّرُّ والضَّرّاء والضَّرر: سواء)).

3. الإيجاز :

ويمثل أحد مظاهر الاختصار عند الزُّبيدي ويتمثل بـ :

ـ الدقة ، إذ تميز منهج الزُّبيدي في مختصره بالدقة عند إيراده المادة اللغوية ذلك أنه كان حريصًا على توخي تمام المادة كما وردت في العين مع مراعاة الإيجاز في الوقت نفسه ، ونتبين ذلك في قوله[12]:((لخَّصْتُ الشَّيءَ : بيَّنْتُه))، إذ كان دقيقًا في توضيح دلالة الفعل ، وقد أوجزه بالصورة التي هو عليها ، في حين أورد الخليل دلالة الفعل ذاته في قوله[13]: ((لخَّصْتُ الشيء : إذا استقصيتُه في بيانه ، يقال : لخِّصْ لي خبَرَك، أي بيِّنْهُ شيئًا بعد شيء)).

---

(1) المختصر : 297/6.
(2) العين : 53/8 .
(3) المختصر : 89/1.
(4) العين : 94/1 .
(5) المختصر : 82/6.
(6) المختصر : 75/6.
(7) م.ن : 88/6.
(8) م.ن : 114/6.
(9) م.ن : 25/4.
(*) ورد في الصحاح : 1027/3 وفيه : " هششت الورق أهشه هشًا : خبطه بعصًا ليتحاتَّ " .
(10) المختصر : 317/5/مس تام .
(11) م.ن : 7/6.
(12) م.ن : 232/3.
(13) العين : 187/4 .

ـ انتقاء المفردات ودلالاتها ، إذ اتسم منهجه بالانتقائية ، توخى فيه الذوق اللغوي السليم في الاختيار وصولا إلى الاختصار الذي ابتغاه ؛ فلم يورد جميع المفردات ، في الجذر الواحد التي تطرق إليها الخليل في العين ، وإنما عمد إلى الانتقاء والتحديد ، فاختار المفردات ومن ثم صاغ دلالتها

بالطريقة والصورة التي رام من خلالها إخراج المختصر، فقد ورد على سبيل المثال في جذر (خشن) من المختصر قول الزُّبيدي[1]:((خَشُنَ الشيءُ خشونة فهو خشِنٌ وأخشَنُ واخشوشن ، وخاشنت الرجل في الكلام والعمل . وكتيبةٌ خشناءُ : كثيرة السلاح . والخشناء : بقلة خضراء . والخشناء : الأرض الغليظة)).

في حين جاء في الجذر ذاته من العين قول الخليل[2]: « خَشُنَ الشيءُ يخْشُن ورقُها قصيرمثل ورق الرَّمْرام غير أنها أشد اجتماعًا ، ولها حَبٌّ يكون في الروض خشونة ، فهو خشِنٌ أخشَنُ. والمخاشنة : في الكلام والعمل . واخشوشن الرجل إذا لبس خَشِنًا أو قال قولا فيه خشونة . وكتيبةٌ خشناءُ : كثيرة السلاح . والخشناء : بقلة خضراءُ والقيعان. والخشناء : الأرض الغليظة . وأخشَنُ : جبلٌ . وخُشَيْنَةُ : حيٌّ من العرب ، والنِّسبة إليهم خُشَني . ومُخاشِنُ : اسم رجل » .

ـ الاقتصار على اللفظة الواحدة ، إذ يكتفي الزُّبيدي في العديد من المواضع بإيراد لفظة واحدة دالة على المعنى تكون موضحة له دون الحاجة إلى استعمال غيرها من الألفاظ لتوضيح دلالة اللفظة المبهمة كما في قوله[3]:((والإسْلامُ : الاسْتِسْلام)). وقد ورد المعنى في العين بقول الخليل[4]: « والإسْلامُ : الاسْتِسْلامُ لأَمْر اللهِ تعالى ، وهو الانْقِيادُ لِطاعَتِهِ ، والقَبولُ لأَمْرِهِ ».

أو اللفظتين ، إذ يكتفي في توضيح دلالة اللفظ بلفظتين فقط كما في قوله[5]:((ونسختُهُ: أزلتُهُ بغيره)) . في حين ورد المعنى في العين بقول الخليل[6]: « والنَّسْخُ : إزالتك أمرًاكان يُعمل به ، ثم تَنْسَخَهُ بحادِثٍ غيرِه ، كالآية تُنْزَلُ في أمرٍ ، ثم يُخَفَّفُ فَتُنْسَخُ بأُخرى، فالأُولى منسوخة والثانية ناسخة ».

ـ الاستغناء عن ذكر الدلالة ، كما في قوله[7]:((بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزوغًا ، ونُجومٌ [بوازِغُ][*])) ، في حين وردت هذه المادة في العين كما يأتي[8]: « بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُغًا ، أي : بَدا طُلُوعُها : ونُجومٌ بَوازِغُ : طَوالِعُ ».

---

(1) المختصر : 221/3.
(2) العين : 170/4 .
(3) المختصر : 138/6.
(4) العين : 266/7 .
(5) المختصر : 12/4.
(6) العين : 201/4 .
(7) المختصر : 135/4.
(8) العين : 385/4 .
(*) في الأصل : بوازخ ، والصواب ما ثبَّتْناه .

4. دمج الجذور :

عمد الزُّبيدي في المختصر وفي أكثر من باب إلى دمج جذوره تحقيقًا لمنهجه في الاختصار إذا كان هناك قلب مكاني في اللفظة أو إبدال صوتي ، ففي باب العين والقاف والميم قام الزُّبيدي

بدمج الجذر الثالث (معق) مع الجذر الثاني (عمق) فذيله به ، واختصر مادته اختصارًا شديدا بعد دمج موادهما ، فجاء قوله[1]:((بِئْرٌ عَميقةٌ ومَعيقَةٌ ، وقد عَمُقَتْ عُمْقًا وَمَعَقَتْ مَعاقَةً ، وأَعْمَقْتُها وأَمْعَقْتُها. والأَماعِقُ : أَطرافُ المَفازَةِ ، وكذلك الأَمْعاقُ . والمُعْقُ والعُمْقُ : البُعْدُ ، والعُمْقُ والمَعْقُ: لغة ، وفَجٌّ عَميقٌ ، وقَلَّما يقولون : فَجٌّ مَعِيقٌ)) .

وبنظرة متأنية في منهج الزُّبيدي في الاختصار نجده قد أتقن ما أراد التوصل إليه من خلال اختصاره مواد العين ؛ ذلك أنه حذف ما لم يجد ضرورة لذكره بعد تمام المعنى ، إلاّ أنه وكلما وجد ضرورة لذكر الشاهد فإنه يُبقي عليه ولكن دون الإشارة الصريحة إلى قائله ، فضلا عن استخدامه العديد من الصيغ التي توصله الى مبتغاه في تحقيق الاختصار.

المطلب الثاني : منهج الزُّبيدي في التصحيح

ذكر الزُّبيدي في مقدمته[2]:((ومَذهَبُنا أنْ نُصْلِحَ ما ألفَيْناهُ مُخْتَلاً في الكتابِ ، وأنْ نُوقِعَ كُلَّ شَيءٍ مِنهُ مواقِعَهُ ، ونَضَعَهُ في بابِهِ إنْ شاءَ الله)). وقد أقام مختصره على الشريطة التي ذُكرت فضلا عما جاء فيه من الاختصار . ووقع التصحيح في شقين :

1. التصحيح في الأبواب :

فكان من ذلك أنه :

- سار في مختصره على خطى الخليل في ترتيبه الحروف العربية ترتيبًا صوتيًا ، وهي كالآتي : (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء) ، لكنه عمل على تصحيح ما وجده مختلا فأحكم العمل فيه ، فجعل الأبواب داخل الحرف الواحد سبعة[*] ، وهي كالآتي :
  1. الثنائي المضاعف الصحيح. 2. الثلاثي الصحيح. 3. الثنائي المضاعف من المعتل. 4. الثلاثي المعتل. 5. الثلاثي اللفيف. 6. الرباعي. 7. الخماسي[**].

---

(1) المختصر : 158/1. (2) المختصر : 66.65/1.

(*) وردت الأبواب داخل الحرف الواحد لدى الخليل في العين ستة ، وهي كالآتي : أ. الثنائي الصحيح. ب. الثلاثي الصحيح. ج. الثلاثي المعتل. د. اللفيف. هـ. الرباعي. و. الخماسي.

(**) ختم الزُّبيدي أبواب مختصره بباب الخماسي من الحروف إلا ما لم يكن له خماسي في مفرداته ، وقد ذكر في ختام خماسي حرف الحاء :" ومما يلحق بالسداسي : حبطقطق : وهو حكاية قوائم الخيل إذا جرت " ، وقد جعلها الخليل في خماسي الحرف إذ أنكر وجود السداسي ، ينظر : العين : 339/3 ، والمختصر : 49/1 ، و م.ن : 65/3.

- صحح أسماء الأبواب كما تقدم ، وكان منها ؛ باب الثنائي المضاعف الصحيح ، إذ كان مما ورد فيه الرباعي المضاعف فضلا عن الثنائي الصحيح ، ففي الرباعي يمثله قوله[1] : ((والهَدْهَدَةُ : تحريكُ الأُمِّ الولدَ)) ، وأما الثنائي الصحيح فيمثله قوله[2]:((هِغْ : حكاية المتغرغر)) .
- قسم بعض ما جاء في اللفيف من العين إلى أقسام ثلاثة تحت مسمى :(الثنائي المضاعف من المعتل) اشتمل على (67) سبع وستين بابًا و(100) مائة جذرٍ ضم القسم الأول منه لفيف الحرف مع

الهمزة كما في قوله[3]: ((الأُحاحُ : العطش)) ، وقد يكون لفيف الهمزة مع الحرف كما في قوله[4]:((أجأُ :جبلٌ لِطَيِّ)) ، وقد يكون لفيفهما معًا كما في قوله[5]: ((الجُؤْجُؤُ : الصدرُ)) ، وكذا الثاني مع الياء كما في قوله[6]:((الشِّيشاءُ : رديءُ التَّمر)) ، وأما الثالث فمثلهما غير أنه مع الواو كما في قوله[7] :((الخوخة : ثمرة ، والجميع : خوخ)).

- قسم باب الثلاثي المعتل على (3) ثلاثة أقسام ، إذ انطوى القسم الأول على الحرف المعنون به الباب مع الحرف الذي سيجري من خلاله ترتيب المواد وحسب التسلسل الخليلي مع الهمزة ، كما في قوله[8]:((والمِحْشَأُ: كِساءٌ يُشَتمَلُ به ، جمعه: محاشِئ)). وكذا الثاني مع الياء ، كما في قوله[9]:((العَكِيُّ: الحَمْضُ من اللبن))، ومثلهما الثالث مع الواو كما في قوله[10]:((اللَّعْوُ : السَّيءُ الخُلُق)).
- ذيَّل بابي الثنائي المضاعف الصحيح ، والثنائي المضاعف من المعتل بالعديد من المواد المستدركة على الخليل وغير المستدركة تحت أسماء[*]:

1. من خفيف هذا الباب : وقد تردد ذكر هذه العبارة في (25) خمسة وعشرين موضعًا ، كما في قوله[11]: ((من خفيف هذا الباب : طنْ : حكايةُ نَقْرِ الدِّرْهَمِ بالإصْبَعِ)).
2. مما ضوعف من فائه ولامه : وقد تردد ذكر هذه العبارة في (37) سبعة وثلاثين موضعًا ، كما في قوله[12]:((ومما ضوعف من فائه ولامه : قولهم : دَعْدُ : اسمُ امرأةٍ)).
3. مما ضوعف من فائه وعينه : وقد تردد ذكر هذه العبارة في (8) ثمانية مواضع ، كما في قوله[13]:((ومما ضوعف من فائه وعينه: ... والكوكب من النبت : ما طال منه)).

---

(1) المختصر : 69/3.
(2) م.ن : 66/3، مس تام .
(3) المختصر : 5/3، مس تام .
(4) م.ن : 247/5.
(5) م.ن : 247/5.
(6) م.ن : 321/5.
(7) م.ن : 60/4.
(8) م.ن : 8/3، مس تام .
(9) م.ن : 11/2، مس تام .
(10) م.ن : 54/2، مس تام .
(*) كذلك أورد الخليل ما جاء من المواد اللغوية غير المستدركة تلك في أواخر هذين البابين ولكن من دون تمييز.
(11) المختصر : 227/6، مس تام .
(12) م.ن : 79/1، مس تام .
(13) م.ن : 83.82/5 ، مس تام .

وقد وردت عبارة (مما ضوعفت حروفه) في موضع (1) واحد كما في قوله[1]:((ومما ضوعفت حروفه : وبَبَّةُ : لَقَبٌ لرجُلٍ من قريش)) ، فالمشهور أنَّ (بَبَّةَ) اسم وقد لقب به.

- عنون لأبواب وجذور أهمل الخليل ذكرها ، وقد جاءت الأبواب من ذلك في (16) ستة عشر موضعًا ، كما في قوله[2]: ((العين والهاء[**] تقول : عَهْعَهْتُ بالإبل : إذا زجرتَها ، فقلت : عَهْ عَهْ لتحتبس))، أما الجذور من ذلك فجاءت في (25) خمسة وعشرين موضعا كما في قوله[3]: ((مقلوبه[***]: الصيدلاني : معروف)).

- نظم ترتيب رباعي العين وبحسب التسلسل الخليلي بعدما كان مضطربا لدى الخليل ، فقد جاء في العين مبتدئًا بلفظة (هجرع) ومنتهيًا بلفظة (عذلم) ، إلا أن الكثير من الجذور جاءت متداخلة مع الأخرى . على سبيل المثال . نجد الجذر (عنبج) قد دخل بين جذري (علهج) و(علهص)[4]، أما ما ينطوي تحت العين والشين من الجذور فقد دخلت بين جذور (العين والجيم)[5] يندرج فيما بينها الجذر (علوس) إذ ورد بين جذري(شمعل) و(شنعب)[6]، وما تلا ذلك من جذور فقد أصابها اضطراب كبير في تسلسلها وتداخلها بعضها مع بعض ؛ فعمد الزُّبيدي إلى تبويب الجذور بحسب الحرف الأول من حروف الحلق الخليلية وهو حرف (العين) مع ما يليه من المستعمل وهو (الهاء) فيدرج من المواد ما تنطوي تحتهما ، ثم (العين والخاء) ،... وهكذا دون ذكر الجذر.
- صحح العديد من الألفاظ مما جاء مصحفًا أو محرفًا في العين ، وكان مما صححه من المصحَّف قوله[7]:((غَقَّ القار يغِقُّ غَقيقًا : غلى ، والصَّقْرُ يغِقُّ صوتُهُ))، فهو يخالف ما ورد في العين في هذا الموضع في لفظ (القار) من حيث المعنى المراد وتقريره مصححًا ، ففي قول الخليل[8]:((تقول: غقَّ القار يغِقُّ غقيقًا ، والغراب يغِقُّ والصَّقْرُ يغِقُّ أيضًا في ضربٍ من أصواتهما)) ، فإنه يوجه دلالة المعنى من حيث الشبه الوارد في غقيق الغراب والصقر وهو حكاية لصوتيهما ، وهو ما وجدناه كذلك عند الزُّبيدي فأضافهما إلى حكاية صوت القار عند غليانه ، وبذا يمكن أن نوجه القول: أن ما أراده الخليل في الدلالة الأولى هو القار أيضًا ، وأن ما جاء في المختصر هو حكاية لما جاء في العين في هذا الموضع ، غير أن التصحيف الذي أصاب لفظة القار فهو من عمل النسّاخ، على الرغم من أن الزُّبيدي يبين دلالة غق القار بقوله:غلى ، وهو ما أهمل الخليل ذكره.

---

(1) م.ن : 523/6 . (2) م.ن : 67/1 .

(**) هذا هو عنوان الباب ، وقد ورد ما جاء فيه لدى الخليل في الثلاثي المعتل من العين : 169/2.

(3) المختصر : 51/6 .

(***) ورد ما جاء في هذا الجذر لدى الخليل في رباعي الصاد من العين : 179/7.

(4) ينظر : العين 278،277/2 . (5) ينظر : م.ن 315،311/2 .

(6) ينظر : م.ن 314،313/2 . (7) المختصر: 101/4.

(8) العين : 340/4.

ومما صحّحه من المحرف قوله[1]:((الاحْتِزاكُ : الاحْتِزامُ بالثَّوبِ))[*]، وقد جاء (الاحتزاك)[**] بلفظ (الاحتزال) في العين[2]، ذلك أن الخليل كان قد أهمل جذر (حزك) أصلا ؛ إن لم يكن من عبث النُّسّاخ أيضًا ، بدليل أن المادة وردت في نهاية (حزل) وكأنها مضافة إليه .

وبنظرة متأنية فيما صححه الزُّبيدي في مختصره مما ورد في العين ، وبالطريقة التي أجري بها التصحيح ، نجده قد مارس النقد على كتاب العين ولكن من دون أن يذكر ذلك صراحة ، بل كان التصحيح كل في موضعه .

2. التصحيح اللغوي :

لفتنا في أثناء استقرائنا كتاب " مختصر العين " وجود مصطلحات تقويمية ، كان الخليل قد استعملها في كتابه لتصحيح ما وقع في مرويات كتابه من تصحيف أو تحريف أو غلط ، ووجدناها في المختصر ضمن ما اختصر من كلام الخليل ، هذا فضلا عن استدراك الزُّبيدي طائفة منها ، وها نحن نورد نماذج منها وكما يأتي :

أ. "**يقال**" ، "**ولا يقال**" ، "**ويقولون**"،"**ولا يقولون**"، "**وقلّما يقولون**" : كما في قوله[3]: ((والعَبْعَبُ : صنم ، ويقال : هو بالغين مُعْجَمةٌ))، وقوله[4]:((الخُشوعُ : رَمْيُ البصر إلى الأرض وخَفْضُ الصوت ، وقد خَشَعَ يَخْشَعُ واخْتَشَعَ وخَشَعَ بَصَرُهُ ولا يقال : اخْتَشَعَ بصَرُهُ)) ، وقوله[5]:((والصّاعِقَةُ : صَيْحَةُ العذاب ، وناسٌ يقولون : ساعقة بالسين)) ، وقوله[6]: ((ويقولون: ساروا أعشارًا ، ولا يقولون : قاموا أعشارًا))[7] ، وقوله[8]: ((والمَعْقُ والعُمْقُ : البُعد والعَمْقُ والمَعْقُ : لغة ، وفَجٌّ عميقٌ وقلّما يقولون فَجٌّ مَعيقٌ)).

ب . "**على غير قياس**" : كما في قوله[9]:((حلأتُ السُّوَيقَ : يُهْمَزُ على غير قياس)).

جـ . "**وحدها بلا ألف**" : كما في قوله[10]:((والمَضيضُ : الحُرقَةُ ، ومَضَّني الجُرْح ، وحدُّها بلا ألف)).

---

(1) المختصر : 143/2.

(*) وقد ظن محققا المختصر الدكتور الفرطوسي والدكتور الشاذلي أن هذه المادة من المستدرك ، ينظر : المختصر : 143/2، بتحقيق الفرطوسي ، وم.ن : 571/2، بتحقيق الشاذلي ،إذ أوردها في ثبت المواد التي استدركها الزُّبيدي على العين .

(**) ورد بلفظ (الاحتزاك) في كل من: الصحاح : 1579/4، والتاج : 111/27، وينظر : كتاب الجراثيم : 303/1.

(2) ينظر : العين : 159/3 .
(3) المختصر : 89/1، مس تام.
(4) م.ن : 103/1، مس ج .
(5) م.ن : 114/1، مس ج .
(6) م.ن : 202/1، مس ج .
(7) ينظر : ليس في كلام العرب : ص194.
(8) المختصر: 158/1.
(9) م.ن : 10/3، مس تام .
(10) م.ن : 12/6، مس ج .

د . "**وليس من كلام أهل البادية**" : كما في قوله[1]:((داشِنٌ : مُعَرَّبٌ من الدَّشِنِ ، وليس من كلام اهل البادية)).

هـ . "**وهو غلط**" : كما في قوله[2]:((الذِّكْرُ لغة في الذِّكْرِ لربيعة وهو غلط)).

و . "**أفصح**" ، "**أجود**" ، "**أشهر**" : كما في قوله[3]:((ومَقْبِضُ القوس : موضع قبضِك منها ، ويقال: مَقْبِضٌ ومِقْبَضَةٌ ، والأول أفصح))، وقوله[4]:((وقوله : خطيب مِصْقَعٌ، أي : بليغ ، وهو بالسين أجود))، وقوله[5]:((والخُرْصَة : طعام النَّفْساء ، وهو بالسين أشهر)).

ز . "**سوقية غير عربية**" : كما في قوله[6]:((اللَّعْزُ : النكاح ، يقولون : لَعَزَها ، وهي كلمة سوقية غيرعربية)).

حـ . " **وليس بمحض العربية** " : كما في قوله[7]:((والشَّلقُ : الضرب والبَضْعُ، وليس بمحض العربية)).

ط . " **على أفواه العامة ، وليست بدوية**" : كما في قوله[8]:((تقول : عمصت العامِصَ وأمَصْتُ الآمِصَ، وهي كلمة على أفواه العامة ، وليست بدوية ، يريدونَ بها الخاميزَ[*] ، وبعضٌ يقول : عاميصٌ)).

ي. " **فعَّلَ وأفْعَلَ**" : كما في قوله[9]: ((وقد زَبَّدَ اللَّبَنُ ، وأزْبَدَ البَحْرُ)) ، إذ استعمل صيغة فَعَّلَ فيما يخص اللبن ، وصيغة أَفْعَلَ فيما يخص البحر، في حين استعمل الخليل صيغة أفعل للبن والبحر على حد سواء في قوله[10]: ((وأزْبَدَ اللَّبَنُ والبَحْرُ)) . وأما في قوله[11]: ((أُمْطِرُوا في العذاب خاصّة))، فيكون بقوله: ((أمْطِروا)) قد وظَّفَ صيغة " أفْعَلَ" للدلالة على العذاب خاصة ، وإذا ما نظرنا إلى ما جاء به الخليل في قوله[12]: « وأمطرهم الله مطرًا أو عذابًا » ، فإنه يكون قد أجاز استعمال صيغة أفعل في مطر السماء أو العذاب ، في حين خص الزُّبيدي استعمال هذه الصيغة في العذاب خاصة.

---

(1) المختصر : 304/5 .
(2) م.ن : 107/5.
(3) م.ن : 225/4، مس ج .
(4) م.ن : 116/1 .
(5) م.ن : 230/3، مس تام .
(6) م.ن : 227/1 مس ج .
(7) المختصر: 218/4 .
(8) م.ن : 244/1 مس ج .
(*) الخاميزُ : ضربٌ من الطعام ، ينظر:المحكم : 285/1 ، والتاج : 141/15.
(9) المختصر : 190/6، مس ج .
(10) العين : 357/7 .
(11) المختصر : 238/6، مس ج .
(12) ينظر : العين : 425/7 .

المطلب الثالث : منهج الزُّبيدي في عرض المفردات وضبطها

وهو في شقين :

1. منهج الزُّبيدي في عرض المفردات :

نتبين منهج الزُّبيدي في عرضه المفردات من حيث :

ـ **صياغة المعنى** ، إذ لم يعتمد الزُّبيدي في مختصره عند إيراده المادة اللغوية على الحذف لقسم مما جاء في تلك المواد في العين حسب لتحقيق الاختصار ، بل كان نحاتًا يضيف ويحذف حتى يُكْسِبه خِصِّيصَة نَفَسَ الزُّبيدي لمفردات المختصر وتفسيرها ، ونتبين ذلك في قوله[1]:((المُسْلِفُ:

النَّصَفُ من النِّساء)) ، إذ وردت المادة ذاتها في العين لدى الخليل في قوله[2]:((المُسْلِفُ من النِّساء: التي بلغت خمسًا وأربعين ونحوَها)) ، وقد يوائم بين معنيين فيصوغ منهما معنى واحدا محافظا فيه على وضوح الدلالة وتمامها كما في قوله[3]:((وذئب أطحل بيِّن الطُّحْلة ، وهو لون بين الغُبْرة والبياض)) ، إذ ورد ما قدمه الزُّبيدي في هذا الموضع لدى الخليل بقوله[4]: ((الطُّحْلة : لون بين الغُبْرة والبياض في سواد قليل كسواد الرماد ... وذئب أطحل ورماد أطحل)).

ـ ذكر اللفظ ثم المعنى أو العكس ، إذ يعمد الزُّبيدي في العديد من المواضع إلى ذكر اللفظة

المراد توضيح دلالتها ومن ثم إيراد المعنى المناسب ، وهذه هي السمة الأغلب من بين طرائقه التي استعملها في عرضه المواد اللغوية التي تناولها في المختصر كما في قوله[5]: ((والحُذاقِيّ: الفَصيحُ اللِّسان)) ، وقد يأتي بالدلالة ثم يقدم المفردة المبهمة حيث يتم توضيح المعنى ولكن بصورة معكوسة يسبقه على الأغلب لفظة (يُقالُ) كما في قوله[6]: ((ويُقالُ : للعُودِ الذي يَضُمُّ العَراصِيفَ : حُنْكَةٌ وحِناكٌ)) ، ومن دون لفظة (يُقالُ) جاء قوله[7]: ((ونَوْعٌ من الرُّطَبِ بالمدينةِ يُسَمّى : العَدَائِمُ يكونُ آخرَ الزَّمانِ[*])).

ـ استعمال أسلوب الاستفهام ، إذ يعرض الزُّبيدي في العديد من المواضع المادة اللغوية مستعملا أسلوب الاستفهام كما في قوله[8]:((وكم سِقْيُ أرضك : كم حظها)) .

ـ استعمال أسلوب الالتفات، وهي من الظواهر التي تشيع في أغلب المعاجم، إن لم يكن جميعها[**]

---

(1) المختصر : 134/6.
(2) العين : 259/7 .
(3) المختصر : 220/2.
(4) العين : 170/3 .
(5) المختصر : 126/2/مس تام.
(6) م.ن :147/2/مس تام.

(*) أي يكون آخر زمان الرُّطَب ، ينظر: المحيط : 438/1 .

(7) المختصر : 305/1/مس تام ، وينظر : م.ن : 218/1 في دلالة : العِرْض . (8) م.ن : 29/5/مس تام.

(**) عرف أسلوب الالتفات في الحقبة المبكرة من تاريخ البلاغة بمصطلح"المجاز"، ونجد توصيفه واضحا جليا لدى أبي عبيدة (ت210هـ) في كتابه "مجاز القرآن"، ينظر : مجاز القرآن : 11.9/1، وكتاب فقه اللغة وسر العربية : ص212 ، وأسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية : ص12.

والزُّبيدي بوصفه معجميًا نجده قد اتبع هذا الأسلوب الذي يثير انتباه الباحث عند البحث في المادة اللغوية وطريقة عرضها تنويعا وتشويقا لتقبل المعنى والالتفات إليه ، وقد وجدنا عشرات المواضع في مختصر الزُّبيدي تعرض المفردات فيها على وفق هذا السياق كما في قوله[1]:((ونَضَحْتُ الرِّيَّ: إذا شَرِبَ دونَ الرِّيِّ)) ، إذ انتقل من أسلوب التكلم عند إيراده اللفظ المراد تفسيره إلى أسلوب

الغائب عند توضيحه دلالة المعنى ، وفي قوله[2]:((كَيَّتُّ الجِهازَ : يَسَّرْتَهُ)) يكون قد انتقل من أسلوب التكلم عند إيراده اللفظ المراد تفسيره إلى أسلوب الخطاب عند توضيحه دلالة المعنى.

ـ الانتقال من المعنى العام إلى الخاص أو العكس ، إذ يعمد الزُّبيدي في العديد من المواضع إلى

إيراد أكثر من معنى في توضيح دلالة المادة الواحدة ؛ فيلزم بذلك أن يذكر تلك المعاني، وكان من ذلك الانتقال من المعنى العام إلى الخاص كما في قوله[3]:((والعِداءُ[*]: طَوارُ كلِّ شيءٍ من عَرْضِهِ وطولِه ، تقول : لَزِمتُ عِداءَ [النَّهْرِ][**] وعِداءَ الجبَلِ)) ، أو الانتقال من المعنى الخاص إلى العام كما في قوله[4]:((المَحْضُ : اللَّبَنُ الخالص بلا رَغوةٍ ، وكُلُّ شيءٍ خالصٍ فهو مَحْضٌ)) ، وهذا النمط من الكلام أطلق عليه الثعالبي (ت429هـ) الكليات[5] .

ـ التفسير والتعليل والشك ، من الأساليب التي انتهجها الزُّبيدي في مختصره وهي تكشف عن قدرة عالية في صياغة المعنى بالشكل الذي يمكن فيه أن يفي بمتطلبات الدلالة المبتغاة . ويمكن توضيحها بمايأتي:

أ. التفسير : فبالرغم من الحد الذي قُيِّد به من حيث الاختصار؛ فإنه وبحكم معرفته بكلام العرب وما يجب أن يوضحه في أثناء تفسير المعنى ، وبما يجود به توقد ذهنه خاصة إن كان المعنى مستدركا فإنه يعمد في الكثير من المواد اللغوية إلى إضفاء سمة الوضوح عليها إذ لا يكتفي بإيراد دلالة مقتضبة للفظة قد تشكل على الدارس في فهم المراد منها ، فيفسر المعنى مستعملا عددًا من الصيغ ومنها:

- لفظة (وهو ، وهي ، وما يماثلهما) كما في قوله[6]:((والرَّجَزُ: مصدر الأرْجَزُ من الإبل، وهو الذي يَرْعُدُ إذا نام))، وقوله[7]: ((والمَرِقَمَّةُ :مَرِمَّةُ الشّاة، وهي مثل الجَّحْفَلَةِ من الفَرَسِ)).

(1) المختصر : 183/2، مس تام. (2) م.ن : 147/5، مس تام.

(3) م.ن : 45/2.

(*) الطَّوْرُ : الحَدُّ ، ينظر : الصحاح : 727/2 ، واللسان : 2718/30.

(**) في الأصل : النَّخْل ، وتصحيح هذا التحريف من العين : 214/2 ، والتاج : 11/39.

(4) المختصر : 79/5.

(5) ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ص 21 .

(6) المختصر : 204/5، مس تام. (7) م.ن : 211/4، مس ج.

- لفظة (أي) كما في قوله[1]:((والعِدادُ: اهتياجُ وَجَعٍ يُعادُّ الرجلَ، أي يأتيه لوقت معلوم)).
- لفظة (إذا) كما في قوله[2]:((وعازَّ الرَّجُل إبلَهُ وغَنَمهُ :إذا كانت مِراضا لا تقدِرُ على أنْ تَرعَى فيَحْتَشَّ لها)).
- لفظة (يعني) كما في قوله[3]:((الأُزَنِيَّةُ: لغة في اليَزْنِيَّة ، يعني الرِّماح ، والياء أصل)).

وقد يجمع بين صيغتين أو أكثر زيادة في توضيح المعنى ؛ فيفصل فيه ويفسره تفسيرا دقيقا كما في قوله[4]:((وانْتَقَرْتُ : إذا دعوتَ النَّقْرَى ، وهو أن تَخُصَّ في دعوتِك إلى الطعام)) .

ب. **التعليل** : إذ يمكن أن نتبين منهج الزُّبيدي في توضيح دلالة اللفظة من خلال ذكره تسمية قسم من الألفاظ بهذا الاسم أو ذاك ويتمثل ذلك بما يأتي:

- بأن يعلل إطلاق اللفظة على المسمى كما في قوله[5]:((ويُقالُ للقُنْفُذِ : قُبَعٌ ، لأنه يَقْبَعُ رأسَه بين شَوْكِه)).
- بأن يعلل إطلاق الدلالة على المسمى بالصيغة التي هي عليها كما في قوله[6]:((والحَيَّةُ الأقْرَعُ : المتمعِّطُ شعرَ الرأسِ لجمعِهِ السُّمَّ فيه)).
- بأن يسبق التعليل النتيجة كما في قوله[7]:((وبَكَّ الناسُ بعضُهم بعضًا : ازدحموا ، وبه سُمِّيَتْ بكَّةُ)).

ج. **الشك** : عندما يكون الزُّبيدي غير متأكد من دلالة لفظ من الألفاظ وجدناه ينتهج أسلوب الظن والحدس في بيان دلالة اللفظة مستعملا في ذلك عددًا من الصيغ الدالة على ذلك يمكن أن نجملها بما يأتي :

- لفظة "**أظنه**" كما في قوله عن الخليل[8]:((والقدَّاد : أظنه من أسماء القنافذ)).
- لفظة "**كأنه**" كما في قوله[9]:((ويقال: ما يلتاط هذا بصَفَري[*]، كأنه دواء لا يوافق)).
- لفظة "**ربما**" كما في قوله عن الخليل[10]:((النَّغَفُ : دود يَتَسلَّحُ عن الخنافس ، وربما [أنْغَفَ][**] البعير)).
- عبارة "**وبلغنا أن**" كما في قوله[11]:((وبَلغنا أنَّ قُضَاعة : اسم كلب الماء)).

---

(1) المختصر: 77/1.
(2) م.ن: 75/1، مس تام.
(3) م.ن : 208/6، مس ج.
(4) م.ن : 292/4، مس تام.
(5) م.ن : 155/1، مس تام.
(6) م.ن : 135/1، مس تام.
(7) م.ن : 83/5.
(8) م.ن : 200/4.
(9) م.ن : 208/6، مس ج.
(*) الصَّفَرُ : داء يقع في الكبد ، ينظر: العين : 113/7.
(10) المختصر : 162/4.
(**) في الأصل : نفق والصواب ما دوناه ، ينظر : العين : 424/4.
(11) المختصر : 113/1، مس ج.

- عبارة "**ولست على يقين**" كما في قوله عن الخليل[1]:((الضَّيب : ضرب من دواب البَرِّ على خِلقة الكلب ولست على يقين منه)).
- عبارة" **فلا أدري**" كما في قوله عن الخليل[2]:((الذُّعاقُ مثل الزُّعاق[*] ، وشك فيه ، قال سمعت من بعضهم فلا أدري ألغةٌ أو لثغةٌ)).

وإذا كان الزُّبيدي في المادة التي سبقت وغيرها مما سبق ينقل رأي الخليل مبينا موطن الشك فيه ، فإنه قد يضيف إلى عبارة الخليل ما يضفي عليها ظلالا من الشك في قسمٍ مما سبق من مواد ، ففي الفقرة الرابعة نجده يستعمل في ذاك الشاهد عبارة "وبلغنا أن" .

2. منهج الزُّبيدي في ضبط المفردات :

وتم لديه بـ :

. الوزن الصرفي : وذلك بأن يذكر اللفظة مشفوعة بميزانها الصرفي كما في قوله[3]:((والعُمِّيَّةُ والعِمِّيَّة: الضلالة ، يقال : قُتِل فلان عِمِيًّا ، وهي فِعِّيلَةٌ وفِعِّيلٌ من العمى)) .

ـ وزن اللفظ باللفظ : وتتم هذه الطريقة بذكر اللفظة المماثلة بالوزن للفظة المراد ضبطها وذلك باستعمال لفظة مثل ومثال كما في قوله[4]: ((ويومٌ شاتٍ : مثل صائف)) ، وقوله[5]:((والإبَةُ : الخِزيُ،[والمُؤْبِياتُ][**]: مثال المُرعِباتِ المُخْزِياتِ)).

ــ أسماء الحركات : إذ يتم ضبط اللفظة باستعمال اسم الحركة الأخيرة في اللفظة كما في قوله[6]:((ناقةٌ شَوْشاء مُنَوَّنٌ : خفيفةٌ)) وقوله[7]: ((ودَعْدَعْتُ بالغنم الصِّغار: إذا زجرتَها فقلتَ : داعِ داعِ ، وإن شِئتَ جَرَرْتَ ونَوَّنْتَ ، وإن شِئْتَ أسكَنْتَ))، فيكون بذلك قد ضبط معنى الدعدعة في قوله : داعِ داعِ بصور ثلاث ، الأُولى ما وضحها بذكر اللفظتين مختومتين بكسرة ، والثانية بذكر اسم الحركة وهي الجر والتنوين فتكون الصورة : داعٍ داعٍ ، والثالثة بان يسكن الحرف الأخير من كل لفظة فتكون: داعْ داعْ .

ـ استعمال عدد من الصيغ : وتتم هذه الطريقة بتحديد خصيصة اللفظة والإشارة إليها كونها تمثل إحدى الصيغ الآتية :

---

(1) المختصر : 31/6.
(2) م.ن : 129/1.
(*) الزُّعاق: الماء المر ، ينظر : المختصر : 119/1.
(3) المختصر : 29/2، مس ج .
(4) م.ن : 332/5.
(5) م.ن : 529/6 .
(**) في الأصل: الموَئبات ، وتصحيح هذا التحريف من المجمل : 85/1.
(6) المختصر : 321/5.
(7) م.ن : 78/1.

- المصدر : كما في قوله[1]:((والطَّوْفُ و[الطَّوَفان][**]مصدر طافَ يطوفُ)).
- الاسم : كما في قوله[2]:((والمِجْعَةُ : التي تَتَكَلَّمُ بالفُحْشِ، والاسم منه المَجَاعَةُ)) .
- الفعل : كما في قوله[3]:((والهادُّ : صوت من ناحية البَحْر له هَديدٌ ، أي : دَويٌّ ، والفعل منه هَدَّ)).

- الحرف : كما في قوله[4]:((وحَشَوْتُ الرجل : أصبت حَشاه ويثنى الحشا بالواو أيضًا)).
- الإفراد: كما في قوله[5]:((واليَعالِيل من السحَاب : قِطَعٌ بيضٌ ، واحدها : يَعْلولُ)).
- الجمع : كما في قوله[6]:((الجَوْبُ : التُّرْسُ، والجمع : أجواب)).
- التصغير: كما في قوله[7]:((الحِجا : العَقْل ، ويقال :حاجَيْتُه فحجوتُه : إذا ألقيت عليه كلمةً مُحْجِيةً مُخالِفَةَ المعنى للَّفظ ، والحَجْوى : هي المُحاجاة، وتصغيرها : الحُجَيّا...)).
- النسب : كما في قوله[8]:((والحِيرةُ : بلدٌ يسكنُه نصارى العِباد ، والنسبةُ إليها حارِيٌّ)).

ونجده قد يجمع بين صيغتين ويشير إليهما كما في قوله[9]:((والدِّلالة والدَّالة : مصدر الدَّليل، والاسم : الدِّلّيلى، والدَّالة : اسم ما يجعل له)).

وقد يجمع بين طريقتين من طرائق الضبط الصرفي كما في قوله[10]:((والتَّوأم تقديره فَوْعَل، والتاء مبدلة من واوٍ وهو مثل التولج)) [*]، إذ استعمل أولا ميزان اللفظة الصرفي وكان: فَوْعَل، ثم جاء باللفظة المماثلة لها في الوزن وهي لفظة التَّولَج ذات الميزان الصرفي : فَوْعَل؛ وذلك زيادة في الضبط .

---

(1) المختصر : 261/6، مس ج .

(**) في الأصل: الطَّوْفان ، والصواب ما دوناه ، ينظر: العين : 458/7، والمختصر : 289/2 ، تحقيق الشاذلي .

(2) المختصر : 199/1، مس تام.

(3) م.ن : 69/3، مس ج.

(4) م.ن : 27/3، مس ج .

(5) المختصر: 85.84/1 ، مس تام.

(6) م.ن : 273/5، مس تام.

(7) م.ن: 26/3.

(8) م.ن : 19/3، مس ج.

(9) م.ن 273/6، مس معنى، وينظر : كتاب سيبويه 41/4.

(10) المختصر : 537/6.

(*) التَّوْلَجُ : كِناسُ الظَّبي ، ينظر : المختصر : 270/5.

المطلب الثالث : منهج الزُّبيدي في الاستدراك

إن إقبال اللغويين على الاستدراك في التأليف اللغوي يعزى إلى أن الاستقراء التام للغة العربية أمر تعذر تحقيقه على الخليل وغيره من اللغويين .

وعلى الرغم من أن طريقة الخليل في كتاب العين قد أفلحت في حصر التراكيب اللغوية حصرًا شبه تام[1]، فإن العديد من أصحاب المعاجم استطاعوا أن يستدركوا عليه[*]؛ ذلك أنَّ " الإحاطة ممتنعة على البشر "[2] ، لسعة هذه اللغة وكثرة تراكيبها ، فضلا عن كثير من الأسباب التي يمكن أن يعزى إليها هذا النمط من التأليف اللغوي[3]، وقد أكد ابن فارس (ت395هـ) هذه الحقيقة[4]، ومع أن من خصائص المعجم أن يضم المفردات اللغوية بدلالاتها وبتسلسل مختار[5] ، فإنه لا يمكن لأي معجم أن يضم جميع مفردات اللغة[6].

كما أن غاية ما استطاع أن يحققه نظام التقليبات الذي ابتكره الخليل لحصر كلام العرب هو : «حصر جذور الكلمات وأصولها أما ما يتفرع عن هذه الجذور وما يولده الاشتقاق والارتجال والتعريب والنحت من الألفاظ التي لا حصر لها فظل بعيدا عن أن يحاط به»[7] ، فضلا عن أن استقراءه اللغة العربية لم يكن تاما للسبب الذي أشرنا إليه في بداية هذه التوطئة ، ناهيك عن أن اللغة العربية هي لغة حية قابلة للتطور اللغوي والعلمي والاجتماعي في مختلف البيئات العربية .

---

(1) ينظر : دراسات في المعجم العربي : ص9 ، ونصوص من كتاب تكملة العين للخارزنجي . جمع وتوثيق ودراسة : مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، مج4 ، ع4 ، ص 140 .

(*) ممن استدرك من اللغويين على الخليل في العين : الخارزنجي (ت348هـ) في كتابه "التكملة" ، والأزهري (ت370هـ) في "تهذيب اللغة" ، والصاحب بن عباد (ت385هـ) في "المحيط في اللغة" ،

(2) ينظر: كتاب الأفعال : 2/1.

(3) ينظر : نصوص من كتاب تكملة العين : مج4، ع4، ص2. 3 ، و140.141 ، ومسائل في المعجم : ص22.

(4) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ص47 ، والاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مائتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس : ص18 .

(5) Oxford Advanced Learner's Dictionary , p.347, 2004, & Encyclopedia Britannica , p.338 , 1959 .

. وينظر : نحو معجم موحّد لألفاظ الحياة العامة : ص43.

(6) Encyclopedia Britannica , p.339 - 341 , 1959 .

(7) الاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية الفيروز آبادي نموذجا : مجلة المجمع العلمي ، مج46، ج2، ص 203.

ـ استدراك الزُّبيدي في مختصره على الخليل في العين :

يعد الزُّبيدي في مختصره أحد الذين استدركوا مما أهمله الخليل في كتابه العين[*] ؛ إذ بالرغم من أن منهجه في كتابه اتسم بالاختصار كما هو واضح في عنوانه الذي تم بأمر الخليفة الحكم

وبتكليف منه باتِّباع الزُّبيدي ذاك المنهج ؛ فإنه عني بمنهج الاستدراك الذي جاء على غرار منهجه الذي اتبعه في كتابه الآخر الذي وسمه باستدراك الغلط الواقع في كتاب العين ، الذي ألفه بعد المختصر كما كان إرهاصا لتأليف كتابه الثالث الذي وسمه بـ (المستدرك من الزيادة في كتاب البارع لأبي علي البغدادي على كتاب العين للخليل بن أحمد) ، وفحوى هذا الكتاب أنه يتضمن مواد لغوية لم يتضمنها مختصر العين[1] ، غير أنه أضاف في المختصر ما وجده ناقصا من الألفاظ ودلالاتها التي تخدم الدارس الأندلسي في ذلك العصر.

هذا فضلا عن الخزين اللغوي الذي تأتى له من كثرة ما اطلع عليه من كتب مما ألف في المشرق العربي ومغربه ، ويضاف إلى ذلك معرفته الجغرافية التي جعلته عارفا بأسماء كثير من المواضع التي لم يأت على ذكرها الخليل، ولا نستبعد تأثره بشيخه أبي علي القالي الذي استدرك على الخليل في كتابه البارع (5683) خمس آلاف وستمائة وثلاثا وثمانين كلمة[2] .

وذهب أحد الباحثين إلى أن جميع ما استدركه الزبيدي في مختصره على العين يعود إلى زيادات النساخ وتصحيفاتهم وتحريفاتهم مستشهدًا على ذلك ، وهنا لابد من القول : إن المواد المستدركة التامة منها فقط قد جاوزت الـ (2127) ألفين ومائة وسبعة وعشرين مستدركا وهذا أوسع من أن يكون قد نتج عن زيادات النساخ وتصحيفاتهم وتحريفاتهم، كما أن الزبيدي لم يكن الأوحد ممن استدرك على العين ، فضلا عن أن مستدركاته معظمها قد طابقت ما جاء به غيره من المعجميين ممن استدرك على العين ، هذا فضلا عن سعة ثقافته اللغوية والجغرافية كما ذكرنا آنفا[3].

ـ طريقة استدراك الزُّبيدي في مختصره على ما أهمله الخليل في العين :

تعددت طرائق الاستدراك من لدن المعجميين الذين اختاروا منهج الاستدراك في معجماتهم ، ولكل طريقته الخاصة التي اتبعها في الاستدراك.

(*) أشار أستاذنا الدكتور الحيالي إلى وجود العشرات من المستدركات في مختصر الزُّبيدي على العين من خلال الأجزاء الثلاثة المنشورة من المختصر قبل إتمام تحقيقه ، ينظر : نصوص من كتاب تكملة العين : ص4 .

(1) ينظر : أبو بكر الزبيدي الأندلسي وأثاره في النحو واللغة : ص134 .

(2) ينظر : البارع : ص72 ، مقدمة المحقق .

(3) ينظر : كتاب العين في ضوء النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري : ص32.

فالأزهري أشار في متن كتابه التهذيب إلى المستدرك صراحة بقوله جملة " أهمله الليث " ومشتقاتها[1] ، ومثله فعل الصاحب في المحيط لكنه قال " أهمله الخليل"[2] ، أما الرازي (ت666هـ) في كتابه مختار الصحاح فقد صدَّر ما استدركه على الجوهري بقوله[3] : " قلتُ " ، وإذا ما علَّمَ الفيروز

آبادي (ت817هـ) في قاموسه المحيط على ما استدركه على الجوهري(ت400هـ) بخط ذي لون مغاير للون الكتابة[4] ، فإن الزُّبيدي جاء بمستدركه حشوا بين أسطر مختصره وألفاظه ؛ فكانت طريقته التي تميز بها خاصة جداً وقد اجتهدنا أن نسميها (طريقة النَّسج)[*] ؛ ذلك أنه استدرك على الخليل المواد التي ابتغى وضعها في المختصر من دون الإشارة إلى أنها مستدركة ، بل نسجها نسجا دقيقا بين النصوص المختصرة ، تارة جاء المستدرك مفردة مع دلالتها تامة، وتارة أخرى معنىً مضافًا ، وتارة ثالثة لفظة مشتقة أهمل الخليل ذكرها في كتابه العين .

ـ أنواع المستدرك في المختصر :

في أثناء إحصائنا ما استدركه الزبيدي على الخليل سواء أكان المستدرك(أبوابًا أم جذورًا أم عباراتٍ أم ألفاظًا) وجدناه قد أكثر من الاستدراك على الخليل[5] ؛ إذ بلغ مجموع ما استدركه في مختصره (3877) ثلاثة آلاف وثمانمئة وسبعة وسبعين مستدركا[**].

(1) ينظر: تهذيب اللغة : على سبيل المثال : 215/1 ، 295 ، واستدراك الأزهري في تهذيب اللغة على ما أهمله الخليل في كتاب العين . دراسة ومعجم : ص29 .

(2) ينظر : المحيط في اللغة : على سبيل المثال : 66/1 ، 108 ، والاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية الفيروز آبادي نموذجا : ص205.

(3) ينظر : مختار الصحاح : على سبيل المثال : أوب/32 ، درك/203 ، منن/637 ، ودراسة في مختار الصحاح للرازي : مج34 ، ج3 ، ص245.

(4) ينظر : القاموس المحيط : 3/1 إذ قال في مقدمته : " فكتبتُ بالحُمْرَةِ المادَّةَ المهملةَ لديهِ " لكن عندما طبع القاموس لأول مرة ولم تكن الأحبار الملونة معروفة في الطباعة استعيض عن الكتابة بالحمرة بوضع خط فوق الكلمة المهملة عند الجوهري ، وينظر : الاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية الفيروز آبادي نموذجا : ص206 ، 230 ، الهامش16 .

(*) هذه الطريقة من أصعب طرائق الاستدراك التي يواجهها الباحث ؛ ذلك أنه لكي يتوصل إلى المستدرك لابد من مقابلة الكتاب الذي استُدرِك فيه على الكتاب المستدرك عليه .

(5) ذكر أستاذنا الدكتور الحيالي أن حصيلة الحركة اللغوية الاستدراكية المحضة على العين أحد عشر كتابا ، فضلا عن الكتب التي لم يكن الغرض من تأليفها الاستدراك ، التي ذكر منها:

. (البارع في اللغة) لأبي علي القالي (356هـ) الذي بلغ مجموع ما استدرك على الخليل فيه 5683 كلمة.

. (تهذيب اللغة) للأزهري الذي أحصيت فيه عدد المواد التي استدركها على العين فبلغ 339 مادة .

. (تاج العروس) للزَّبيدي الذي اشتمل على عشرات المواد المستدركة على العين ، ينظر : نصوص من كتاب تكملة العين : مج4 ، ع4 ، ص43 ، والنقد اللغوي : ص13.14.

(**) يشير هذا العدد إلى استدراك الزُّبيدي مما يندرج تحته الباب والجذر والعبارة واللفظ .

أما أنواع المستدركات التي وجدناها في المختصر فيمكن أن نجملها بالآتي :

أولاً . المستدرك التام :

ويضم المستدركات من الأبواب والجذور والألفاظ والمواد اللغوية بمعانيها تامة ، فقد بلغ عدد الأبواب المستدركة (16) ستةَ عشرَ بابًا ، كما في باب ثلاثي (العين والدال والثاء)[1] ، إذ أهمل الخليل هذا الباب في كتابه العين ؛ فانتقل من باب (العين والدال والتاء) إلى (باب العين والدال والراء)[2] دون ذكر باب العين والدال والثاء . أما الجذور فكان عددها (83) ثلاثة وثمانين جذرًا.

وقد يستدرك أكثر من جذر في الباب الواحد كما في باب (العين والشين والنون) إذ استدرك جذري[3](عشن) و(شعن) ، في حين أهمل الخليل هذين الجذرين ذاكرا في أول الباب[4] : «ش ن ع، ن ش ع ، ن ع ش ، ع ن ش مستعملات ، ع ش ن ، ش ع ن مهملان ».

أما المواد اللغوية بمعانيها تامة فكان لها الحظ الأوفر من بين المستدركات في المختصر، إذ بلغ عددها (2127) ألفين ومائة وسبع وعشرين مادة مستدركة . ومن أمثلة ذلك قوله[5]:((الحَرَجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِب النِّساء))، وقوله[6]:((وخَبَزتُ القومَ : أطعَمْتُهُم الخُبْزَ)) ، وقوله[7]:((والمِرْوَدُ : الذي يُكتَحَلُ به)) ، وهي جميعا مما أهمله الخليل في كتابه العين.

ثانيًا . المستدرك الجزئي :

وقد بلغ عدد نصوص هذا النوع من المستدرك في المختصر (1445) ألفا واربعمائة وخمسة وأربعين نصا ، ويضم ما يأتي :

1- ما استدركه الزُّبيدي من مشتقات ألفاظ معينة أهملها الخليل كاستدراكه مصدرًا أو بناءً أو غيرهما من المشتقات ، كما في قوله[8]:((نَشَدْتُ الرجلَ وناشدْتُهُ نِشْدَةً ونِشْداناً ونشاداً : قلتُ له : نشدْتُكَ الله، والمعنى : سألْتُكَ الله))، وقوله[9]:((رجلٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ : حاذِقٌ)).

2- ما استدركه الزُّبيدي من معان لألفاظ معينة أوردها الخليل دون أن يورد المعاني المستدركة ، كما في قوله[10]:((اليُتْمُ : فُقْدان الأب ، وقد يَتِمَ يَيْتَمُ ، وأيتَمهُ اللهُ ، وهو يَتيمٌ إلى أن يَبْلُغَ الحُلُم)).

---

(1) المختصر : 293/1.
(2) ينظر: العين : 31.29/2.
(3) المختصر : 209/1.
(4) العين : 257/1.
(5) المختصر : 157/2،مس تام.
(6) م.ن : 19/4، مس تام.
(7) م.ن : 312/6،مس تام.
(8) م.ن : 304/5، مس ج.
(9) م.ن : 288/4، مس ج.
(10) م.ن : 345/6، مس ج.

3- ما عُبِّرَ به عن دلالة المفردة بلفظة معروف كما في قوله[1]:((والمِسْحُ : مَعْروفٌ[*])).

4- ما أُضيفَ من عبارات دون توضيح دلالاتها كما في قوله[2]:((ولقيته عُشَيْشِيان النَّهار[**])).

ـ قيمة النصوص المستدركة :

يمكن أن نجمل قيمة النصوص التي استدركها الزبيدي على العين بما يأتي :

. أنها جاءت استدراكًا على معجم العربية الأول ذلكم هو كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، فأعادت الكثير من المواد المهملة لدى الخليل إلى حيز الاستعمال .

. ضمت العديد من موضوعات الحياة فيما يخص الكون والطبيعة والإنسان والحيوان والنبات والمواضع والأدوات ... .

. شملت العديد من الظواهر اللغوية كالترادف والمشترك اللفظي والأعجمي والدخيل والمعرب فضلا عن موضوعات النحو والصرف والعروض .

. اعتماد عدد من المعجميين على تلك النصوص المستدركة وطريقة الزبيدي في عرضه إياها أمثال الصاحب بن عباد (ت385هـ) في معجمه المحيط في اللغة وابن سيده (ت458هـ) في معجمه المحكم والمحيط والأعظم .

. بلغت أوج قيمتها اللغوية كونها جمعت بين ثقافتين الأولى الثقافة العربية المشرقية والثانية الثقافة العربية المغربية (الأندلسية) .

. تبرز قيمة النصوص الإستدراكية من خلال الإحصاء عند موازنتها مع النصوص المستدركة على العين من قبل الخارزنجي في كتابه التكملة ، والأزهري في التهذيب ؛ إذ بلغت لدى الزُّبيدي في المختصر (2127) ألفين ومائة وسبعا وعشرين مادة تامة ، في حين بلغت في التكملة (628) ستمائة وثمانية وعشرين نصا[3]، أما في التهذيب فقد بلغت (375) ثلاثمائة وخمسة وسبعين نصا[4] ، وهذا يعني أن النصوص المستدركة على العين في المختصر قد فاقت مثيلتيها في التكملة والتهذيب بما يزيد عن ثلاثة أضعاف مما ورد في الأول وعن أربعة أضعاف مما ورد في الثاني على التتالي.

---

(1) المختصر : 211/2، مس ج .

(*) المِسْحُ : (بالكسر: البَلاسُ) ثَوْبٌ من الشَعَرِ غَليظٌ ، ينظر : التاج : 122/7 .

(2) المختصر : 71/1 ، مس ج .

(**) جاء في اللسان : 2962/34 : " وتصغير العَشِيّ عُشَيِشانٌ ، على غير القياس ... وهو آخر ساعة من النهار " .

(3) ينظر : نصوص من كتاب تكملة العين : مج4، ع4، ص148.

(4) ينظر : استدراك الأزهري في تهذيب اللغة على ما أهمله الخليل في كتاب العين : ص68 .

المحور الثاني : موازنة بين منهجي العين والمختصر

على الرغم من أن الزُّبيدي قد سار على منهج الخليل في ترتيب مواد مختصره ترتيبًا صوتيًا معتمدا على نظامي الأبنية والتقاليب ، فإنه قد خالفه في عدد من الأُمور التي وردت في العديد من

المواضع ؛ لذا كان لزاما علينا أن نجري موازنة بين منهجي الكتابين من حيث الأبواب والجذور والمواد اللغوية التي وردت في كليهما وما يتعلق بها(*) ، كما يأتي(**) :

أولا . الأبواب والجذور:

1. أسماؤها :

- على الرغم من متابعة الزُّبيدي الخليل في ترتيب عناوين الأبواب، فإنه لم يلتزم بترتيب الخليل التزاما تاما ، ففي حين قسم الخليل معجمه على أبواب فصدر أبواب معجمه بلفظ (باب) كما في قوله[1]: ((باب العين والكاف)) ، و قوله[2]: ((باب العين الهاء والقاف)) ، فإننا وجدنا الزُّبيدي يحذف كلمة باب في أثناء إيراده هذين البابين وغيرهما من أبواب ويكتفي بقوله[3]: ((العين والكاف))، وقوله[4]: ((العين والهاء والقاف)) ، مستعيضا عن ذكر لفظ الباب بذكره عنوانا تندرج تحته كل هذه الأبواب كأن يقول[5]: ((أبواب المضاعف وهو الثنائي الصحيح)) ، فيندرج تحته " العين والهاء " و " العين والقاف " و " العين والكاف " ، وهكذا حتى نهاية الثنائي ، ومن ثم يبتدئ الثلاثي الصحيح بقوله[6]:((باب الثلاثي الصحيح)) الذي يبدأه بـ : ((العين والهاء والقاف)) .
- شفع الخليل أسماء أبواب الثلاثي الصحيح والمعتل بلفظة (معهما) كما في قوله[7]:((باب الحاء والقاف والشين معهما)) ، وقوله[8]:((باب الحاء والقاف و(واي) معهما)) ، في حين خلت أسماء أبواب المختصر من تلك اللفظة ، كما وردت في أسماء الثنائي الصحيح لدى الخليل لفظة (مع) كما في قوله[9]:((باب الحاء مع الكاف)) ، أما الزُّبيدي فإنه يعطف مابين حروف الباب الواحد بحرف(الواو)

(*) تمت الموازنة ما بين منهجي الخليل والزُّبيدي بالاعتماد على نسخة العين المطبوع بتحقيق العراقيين الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، وكتاب المختصر المطبوع بتحقيق الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي .

(**) لابد أن ننوه بأن ما اعتمدنا عليه في الإحصاء والعمل :

- الباب : ونقصد به ما حوى عددًا من الجذور بموادها اللغوية .
- الجذر : ونقصد به ما كان أصلا لعدد من المواد اللغوية .
- المادة اللغوية : ونقصد بها اللفظة مع دلالتها .

(1) العين : 66/1.
(2) م.ن : 96/1.
(3) المختصر : 69/1.
(4) م.ن : 91/1.
(5) م.ن : 67/1.
(6) م.ن : 91/1.
(7) العين : 35/3.
(8) م.ن : 254/3.
(9) م.ن : 9/3.

سواء أكان الباب ثنائيا أم ثلاثيا أم رباعيا[1].

- أشار الخليل إلى الجذور المستعملة في مقدمات عناوين أبواب معجمه كما في باب العين والقاف

والذال قوله[2]:« (ع ذ ق ، ق ذ ع ، ذ ع ق مستعملات) » ، وقوله في باب العين والزاي والطاء[3]: « ط ز ع يستعمل فقط » ، في حين أغفل الزُّبيدي هذا المنهج في المختصر.

- عنون الخليل لجذور الأبواب قبل البدء بذكر موادها بحروف الجذر التي بنيت عليها ألفاظ مواده التي يروم توضيح دلالاتها كما في قوله[4]: « عكز: العُكّازة : عصا في أسفلها زُجٌّ يُتَوَكَّأُ عليها، ويُجمع عُكّازات وعكاكيز» ، في حين يستعمل الزُّبيدي بدلا من ذلك لفظة مقلوبه ، ويكون الجذر الأول من الباب خاليا منها كما في باب الصاد والهاء إذ جاء قوله[5]:((الهَصُّ : شدّة القَبْضِ والغَمْز. وهُصَيصٌ: اسم حيٍّ من قريش . مقلوبه : صَهْ : كلمة زجر للسكوت ، تقول : صَهْصَهْتُ بالقوم)).

2- الاختلاف في التعليقات :

- خالف الزُّبيدي الخليل في تعليقاته على الأبواب من حيث ماهيتها ومواضعها ؛ إذ كان الزُّبيدي قد جعل تعليقاته في خواتيم الأبواب حصرًا والتي يؤكد فيها على انقضائها كما في قوله[6]:((انقضى الثلاثي الصحيح)) ، وقوله[7]:((انقضى الرباعي بتمام حرف التاء ولا خماسيَّ له)) ، وقوله[8]:((تم الخماسي بتمام حرف الخاء)).
- نبّه الخليل من خلال تعليقاته في صميم الأبواب على قسم من الأمور كالإشارة إلى نفاد المواد اللغوية التي يمكن أن يحويها الباب الواحد كما في باب الثلاثي الصحيح من النون ، إذ جاء فيه قوله[9]:«لم يبق للنون من الكلام ما يجتمع منه ثلاثةُ أحرفٍ صحاحٍ مستعملة » ، وقوله[10]:«قد مضت العربية مع سائر الحروف التي تقدمت ، فلم يبق للفاء إلا شيء من المعتل واللفيف » ، في حين نأى الزُّبيدي عن إيراد أية تعليقة مماثلة يمكن أن تتخلل أبواب معجمه .
- ذيل الخليل عددا من الأبواب بتعليقات أكد فيها انقضاء تلك الأبواب كما في قوله[11]: «تم اللفيف من الباء بحمد الله ومَنِّهِ ، وبتمامه تم باب الباء ولا رباعيَّ له ولا خماسيَّ » ، في حين ختم الزُّبيدي جميع أبواب المختصر بمثل هكذا تعليقات ، كما بيّنا آنفًا .

---

(1) ينظر على سبيل المثال : المختصر : 98/2 ، و 121/2 ، و 51/3 .
(2) العين : 148/1.
(3) م.ن : 351/1.
(4) م.ن : 193/1.
(5) المختصر : 68/3.
(6) م.ن : 375/1.
(7) م.ن : 351/6.
(8) م.ن : 98/4.
(9) العين : 375/8.
(10) م.ن : 405/8.
(11) م.ن : 420/8.

3-الاحصاء :تم إحصاء أبواب المختصر وجذوره عن طريق الاستقراء الدقيق وكما موضح في الجدول الأول وملحقه ، وتمت الموازنة بين جذور المختصر والعين بالاعتماد على ملحق الجدول

الأول ، وإحصاء جذور العين الذي أنجزه أحد الباحثين وبطريقة الاستقراء كذلك[1] ، والجدول الثاني يوضح ذلك.

الجدول الأول يشمل إحصاء أبواب المختصر وجذوره

(*) ضم الزُّبيدي سداسي الحاء إلى خماسيه مشيرًا إلى ذلك ، ينظر : المختصر : 65/3.

ت	الحرف	الثنائي الصحيح		الثلاثي الصحيح			الثنائي المعتل		الثلاثي المعتل						الثلاثي اللفيف		الرباعي		الخماسي	
									مع الهمزة		مع الياء		مع الواو							
		باب	جذر	ب	جـ		ب	جـ	ب	جـ	ب	جـ	ب	جـ	ب	جـ	ب	جـ	ب	جـ
1	العين	21	39	166	507		2	4	3	3	21	47	22	82	2	2	18	278	-	15
2	الحاء	20	38	125	379		3	5	13	17	19	43	9	67	3	5	15	115	-	7(*)
3	الهاء	21	33	112	272		3	6	10	17	18	31	19	54	3	7	15	114	1	9
4	الخاء	16	30	103	256		3	4	10	14	15	31	18	42	3	4	15	77	-	6
5	الغين	16	26	86	188		2	2	-	-	14	25	16	41	2	3	13	52	-	-
6	القاف	16	26	84	258		2	3	13	22	12	31	17	60	3	7	12	83	-	8
7	الكاف	16	26	69	179		3	4	12	25	10	19	13	40	3	6	10	34	-	1
8	الجيم	14	25	62	187		2	4	13	36	11	16	16	48	3	7	11	39	-	2
9	الشين	15	22	49	92		3	5	10	18	10	16	14	30	3	5	7	11	-	1
10	الضاد	8	14	26	46		2	3	7	11	6	9	5	18	3	6	4	6	-	-
11	الصاد	8	15	22	66		3	4	7	9	7	15	8	26	2	6	3	7	-	1
12	السين	9	16	30	111		3	5	9	29	9	20	9	36	3	12	5	28	-	3
13	الزاي	7	13	20	48		3	5	7	17	8	16	7	16	3	4	2	7	-	1
14	الطاء	7	11	20	42		3	4	7	13	6	10	7	24	3	5	3	9	-	-
15	الدال	8	14	18	59		2	4	7	19	7	15	8	26	3	11	3	5	-	-
16	التاء	6	12	15	42		3	3	5	9	5	8	6	9	3	3	2	2	-	-
17	الظاء	6	7	8	12		2	2	3	4	5	6	2	3	1	1	-	-	-	-
18	الذال	6	10	13	27		1	1	6	9	4	8	5	9	3	6	1	1	-	-
19	الثاء	6	10	10	29		1	2	6	13	6	11	5	15	3	5	1	2	-	-
20	الراء	4	7	8	16		3	5	5	19	4	12	5	18	3	9	2	5	-	-
21	اللام	4	7	5	9		3	5	4	14	4	8	4	13	3	10	1	1	-	-
22	النون	3	6	-	-		2	3	3	11	3	13	3	9	3	9	-	-	-	-
23	الفاء	-	-	-	-		3	4	1	1	1	1	-	-	3	5	-	-	-	-
24	الباء	2	2	-	-		3	4	-	-	1	1	1	1	2	7	-	-	-	-
25	الميم	-	-	-	-		3	5	-	-	-	-	-	-	3	8	-	-	-	-
26	الهمزة	-	-	-	-		2	3	-	-	-	-	-	-	1	2	-	-	-	-
27	الياء	-	-	-	-		1	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
28	الواو	-	-	-	-		-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(1) ينظر : المحيط في اللغة للصاحب بن عباد . دراسة في المنهج والمادة : ص179.

ملحق الجدول الأول بمجموع أبواب المختصر وجذوره

ت	الأبواب	مجموع الأبواب	مجموع الجذور

1	الثنائي الصحيح	239	409
2	الثلاثي الصحيح	1051	2825
3	الثنائي المعتل	67	100
4	الثلاثي المعتل	585	1313
5	الثلاثي اللفيف	70	155
6	الرباعي	143	831
7	الخماسي	1	54
	المجموع	2156	5687

- تم إحصاء مجموع الأبواب والجذور بالاعتماد على ما جاء من إحصاء في الجدول (1) .

الجدول الثاني يشتمل على موازنة ما بين أبواب العين والمختصر

ت	الباب	العين	المختصر
1	الثنائي الصحيح	404	409
2	الثلاثي الصحيح	2834	2825
3	الثلاثي المعتل	1350	1313
4	اللفيف	255	255(*)
5	الرباعي	892	831
6	الخماسي	65	54
	المجموع	5800	5687

- الإحصاءات التي وردت في العين عن أطروحة دكتوراه . المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ، دراسة في المنهج والمادة : ص179 .

(*) يمثل مجموع ما جاء في الثنائي المعتل مضافًا إليه الثلاثي اللفيف .

يتضح لنا من خلال الجدولين المتقدمين وملحق الجدول الأول ما يأتي :

- تبين لنا من الجدول(2) أن جذور الثلاثي الصحيح في العين قد بلغت(2834) ألفين وثمانمائة وأربعة وثلاثين جذرًا ، في حين بلغت في المختصر(2825) ألفين وثمانمائة وخمسة وعشرين جذرًا كما هو موضح في ملحق الجدول(1) ، نتبين من ذلك أن جذور الثلاثي في المختصر هي أقل مما جاء في العين بفارق (9) تسعة جذور .
- واتضح لنا من الجدول(2) أن عدد جذور الثلاثي المعتل في العين قد بلغ (1350) ألفا وثلاثمائة وخمسين جذرًا وهي أكثر عددا مما يماثلها في المختصر التي بلغت فيه (1313) ألفا وثلاثمائة وثلاثة عشر جذرًا كما هو موضح في ملحق الجدول(1) ، أي ينقص بما يقارب من(37) سبعة وثلاثين جذرا عما جاء في العين على الرغم من منهج التفصيل والتجزئة الذي اتبعه الزُّبيدي في الثلاثي المعتل من المختصر والذي أدى في بعض المواضع إلى تكرار قسم من المواد اللغوية فيه.

- كما تبين من الجدول(1) وملحقه والجدول(2) أن مجموع جذور بابي الرباعي والخماسي في العين هو أكثر من مجموعيهما في المختصر ، إذ بلغ الفرق بين عدديهما في المعجمين (16) واحدًا وستين و(11) أحد عشر جذرًا على التتالي.
- بلغ مجموع ما استدركه الزُّبيدي على الخليل في العين(97) سبعة وتسعين بابًا ، و(208) مائتين وثمانية جذور ، و(3572)(*) ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنتين وسبعين مادة ، توزعت كالآتي(**):

1. بلغ عدد أبواب المستدرك التام (16) ستة عشر بابًا ، في حين بلغ عدد الجذور (83) ثلاثة وثمانين جذرًا ، أما المواد فقد بلغ عددها (2127) ألفين ومائة وسبعا وعشرين مادة .

2. بلغ عدد عناوين الأبواب والجذور المستدركة مما كانت موادها قد وردت في العين في مواضع أخر (88) ثمانية وثمانين بابًا ، منها (67) سبعة وستون بابًا وردت في الثنائي المعتل(***) ، أما الـ (16) ستة عشر بابًا فكانت مما أهمل الخليل ذكره في العين ، و(125) ومائة وخمسة وعشرون جذرًا ، منها (100) مائة جذرٍ وردت في الثنائي المعتل(****) ، أما الـ (25) خمسة والعشرون جذرًا فكانت كذلك مما أهمل الخليل ذكره في العين .

3. بلغ عدد المستدرك الجزئي الذي يتمثل باستدراك ألفاظ أو معانٍ (1445) ألفا واربعمائة وخمسًا وأربعين مادة .

(*) يمثل العدد مجموع المواد المستدركة التامة مضافا إليها مواد المستدرك الجزئي .

(**) هناك من الأبواب والجذور المستدركة لم ندرجها في المعجم ذلك أن المادة التي وردت فيها عددناها من المستدرك الجزئي ، مثال ذلك باب (حصأ) ، وجذري (فنج) و (فنذ) ، ينظر : المختصر : 249/5 ، و 243/5 ، و 380/6 ، على التتالي .

(***)(****) ينظر : ملحق الجدول (1) .

ثانيا . المواد اللغوية :

1. الإسهاب والتفصيل في تفسير دلالاتها :

يواكب الزُّبيدي الخليل في تفسير دلالات الألفاظ من حيث مواءمة المعنى بين ما يرد في العين والمختصر على حد سواء ، إلا أن الزُّبيدي في كثير من المواضع يخالف الخليل في منهجه في الاختصار فكان يسهب ويفصل في عدد من المواضع أوجز فيها الخليل مما يشكل ظاهرة في مواد المختصر، ففي جذر (سقع) يكتفي الخليل بإيراد عبارة يمثلها قوله[1]: « السُّقْعُ مستعمل في الصُّقْعِ في بابه» ، وهو مظهر من مظاهر الاختصار التي نلمحها في العين ، في حين يفصل الزُّبيدي في مواد هذا الجذر بالاعتماد على مقولة ذيل الخليل بها جذر (صقع) ممثلة بقوله[2]: « كل صاد قبل القاف إن شئت جعلتها سينًا لا تبالي متصلة كانت بالقاف أو منفصلة ، بعد أن تكونا في كلمة واحدة ، إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن ، والسين في مواطنَ أخرى أجود » ، لذا جعل الزُّبيدي قسما من مواد (صقع) في جذر (سقع) وبلفظ السين فيما نقله منها[3].

ومن المواد اللغوية التي أسهب الزُّبيدي في توضيح دلالتها خلافا لما جاء به الخليل فعندما قال الخليل في مادة (رتم)[4]: « الرَّتَمُ : خيط يُعْقَد على الإصبع أو الخاتم للعلامة ، وهي الرَّتيمة » ، وجدنا الزُّبيدي يورد هذه المادة بشيء من الإسهاب كما في قوله[5]:((الرَّتْمُ والرّتيمة : خيط يُعْقَدُ بالإصْبَعِ للتَّذكُّر ، ويقال : كان يعقد على الشَّجر عند السفر فإن بقي على حاله علموا أنَّ الحليلةَ لم تَخُنْ ، وإلا علموا أنها خانت)).

2. الاختلاف في تفسير دلالاتها : خالف الزُّبيدي الخليل في تفسير دلالة عدد من المواد اللغوية حتى غدت ظاهرة يمكن ملاحظتها بين العين والمختصر ، منها ما جاء في تفسير معنى السُّبات الذي ورد لدى الخليل بقوله[6]: « السُّبات : النَّوم الغالب الكثير » ، في حين ورد المعنى لدى الزُّبيدي بقوله[7]: ((والسُّبات : نَوْمٌ خَفِيٌّ)) ، وكذلك ما جاء في مادة (بحت) حين قال الخليل[8]: « خَمْرٌ بَحْتٌ ، وخُمورٌ بَحْتَةٌ ، وللتذكير بَحْتٌ لا يثَنَّى ولا يُجْمعُ ولا يُصَغَّرُ ، والبَحْتُ : الشيء الخالص معهما » ، في حين وردت المادة لدى الزُّبيدي بقوله[9]:((البَحْتُ : الخالِصُ ، يقال : عربي بَحْتٌ ، وخَمْرٌ بَحْتَةٌ ، وعربيَّةٌ بَحْتَةٌ ، والجميعُ بُحُتٌ)) ، ففي قول الزُّبيدي هذا نجده قد خالف الخليل فيما أورد إذ جمع الزُّبيدي بين صفتي المذكر والمؤنث في صيغة جمعٍ واحدة ، في حين كان الخليل قد نفى ورود الجمع مطلقًا .

---

(1) العين : 131/1.
(2) م.ن : 129/1.
(3) ينظر : المختصر : 118/1.
(4) العين : 118/8.
(5) المختصر : 333/6، مس ج.
(6) العين : 238/7.
(7) المختصر : 124/6.
(8) العين : 195/3.
(9) المختصر 236/2، مس ج.

مآخذ حول منهج الزُّبيدي في المختصر :

حرص الزُّبيدي في مختصره على تحقيق منهجه في إخراج المختصر بالصورة التي تحفظ للألفاظ ترتيبها بحسب أصولها ومكوناتها الجذرية على وفق النظام الصوتي الخليلي مع توخي الدقة في توضيح دلالاتها.

ولا بد أن يكون الزُّبيدي قد بلغ الغاية التي ابتغاها في وضعه المختصر ؛ غير أن أي كتاب لايخلو من هنات يمكن أن تؤخذ عليه، ومن هذا المنطلق نسجل فيما يأتي ما وجدناه منها في المختصر:

- التكرار:

إذ كان الهدف الرئيس للزبيدي من تأليفه كتابه هو اختصار ما ورد في كتاب العين من الشواهد والحشو والزيادة التي قد يشق على الدارس حفظها ؛ فإننا وجدناه يكرر المادة اللغوية الواحدة في أكثر من موضع ، فإذا ما كان له من المسوغات ما تدعوه إلى ذلك كتقسيمه أبواب المعتل من الثنائي أو الثلاثي وبحسب تسلسل الحرف الصحيح مع الهمزة أو الواو أو الياء ؛ ذلك أنَّ «حرف العلة قد يكون منقلبا عن الواو أو الياء في الكلمة الواحدة وهذا يعني أن الكلمة ينبغي أن ترد في مكانين من المعجم »[1] ، كما في قوله[2]: ((وأتأم الرجل: إذا ذبح شاته الربيبة ، واسم الشاة التئيمةُ)) والذي ورد في موضعين هما: الثلاثي المعتل من التاء والميم والهمزة ، والثلاثي المعتل من التاء والميم والياء إلا أننا نجده قد كرر قوله[3]:((الحكاء: الذكر من العظاء)) في موضعين مختلفين أحدهما عن الآخر من حيث الصحة والاعتلال فجاء الأول في الثنائي الصحيح من الحاء والكاف ، وجاء الثاني في ثلاثي الحاء والكاف والواو من المعتل ، وهناك من المواد ما وردت في موضعين أو ثلاثة من صحيح الأبواب كما حدث في (قبن)[4] ، و(بصق)[5].

- إبهام المعنى:

وذلك نتيجة لإغفاله تفسير المعنى وتركه على عواهنه دون توضيح كما في قوله[6]: ((وبُرْدٌ مُسَيَّفٌ[*][**])).

وقد ورد مثل هذا الأسلوب للخليل في العين في العديد من المواضع كما في قوله[7]: ((وأودست الأرضُ)) ، وقد بين الزُّبيدي معناه بقوله[8]: ((أخرجت نباتها)) ، ولكن مما يؤخذ على الزُّبيدي أن مختصره تعليمي فكان الأولى أن يتجنب هذا الأسلوب بغية الاختصار.

---

(1) ينظر: دراسة في مختار الصحاح للرازي : مجلة المجمع العلمي العراقي : مج34 ، ج3 ، ص250.

(2) المختصر : 343/6 ، 345 .

(3) م.ن : 26/2، 98 ، مس تام .

(4) م.ن : 252/2، مس تام ، وم.ن : 4 / 209، مس تام .

(5) م.ن : 239/4، 250 ، 260 .

(6) م.ن : 158/6 .

(*) ورد في العين 7 /311 : « وبُرْدٌ مُسَيَّفٌ: فيه كصور السيوف ».

(7) العين : 284/7.

(8) المختصر : 161/6.

- تداخل الدلالات :

إذ ورد في ثلاثي الجيم واللام والفاء قوله[1]:((جفلت الريح السحاب تَجْفُلُهُ : استخفَّتْهُ ، وجفلتُ اللحم عن العظمِ ، واسم ذلك السحاب الجُفال)) ، يتضح لمن ينعم النظر في هذا النص أن المعنى الثالث له صلة بالمعنى الأول فكان عليه أن يلحقه به وبالترتيب نفسه الذي ورد في العين[2].

- التصحيف والتحريف :

يعد التصحيف والتحريف من الآفات التي تصيب أدق المصنفات ترتيبًا وتبويبًا ، ولعل ذلك يعود إلى فعل النسّاخ ، ومن أمثلة التصحيف الذي ورد في المختصر قوله[3]:((المُجْذَئرُّ : القاعِدُ المُنْتَصُّ[للشباب])) ، والصواب : [للسِّباب][*] ، ومن أمثلة التحريف قوله[4]:((والشَّرْثُ : غِلَظُ [كفِّ الشاةِ] ، والفعل يَشْرَثُ)) ، والصواب : [غِلَظُ ظهرِ الكَفِّ من برد الشتاء][**] .

(1) المختصر : 236/5 .

(2) العين : 129/6 .

(3) المختصر : 282/5 .

(*) تصحيح هذا التصحيف من العين : 207/6-208 مدعم ببيت شعري يدلي بمعنى السباب.

(4) المختصر : 308/5 .

(**) تصحيح هذا التحريف من العين : 250/6 ، والتاج : 277/5.

الخـــــاتمة:

ومما تقدم يمكن القول : إنه على الرغم من أن الزُّبيدي قد استدرك على العين مئات المواد والجذور كمنهج اعتمده في المختصر كما بينا آنفا ؛ فإنه بقي محافظا على منهجه الأساسي وهو الاختصار الذي جعله عنوانًا لكتابه " مختصر العين " ؛ مما يدلل على قدرة الزُّبيدي على الإيجاز مع وجود أكبر قدر ممكن من المواد اللغوية ، فضلا عن منهجه في التصحيح وعرض المفردات وضبطها الذي يكشف عن تمكن الزُّبيدي من اللغة والخوض في مكنوناتها .

ومن خلال ما جاء في فحوى بحثنا فيما يخص الزبيدي وجهده في مختصر العين استطعنا أن نتبين عددا من النتائج أبرزها ما يأتي :

1- أوضح البحث سعة علم الزُّبيدي وطول باعه في شتى العلوم والمعارف مما يكشف عن ثقافته الموسوعية التي قدّم فيها الكثير من المصنفات ، والخزين اللغوي الذي اتَّقد به ذهنه فضلا عن معرفته الجغرافية بالاطلاع على المواضع ومعرفة أسمائها وخصائصها التي قدّم من خلالها المختصر.

2- قدّم الزُّبيدي معجما امتاز بالإيجاز والاختصار مع سهولة تناول اللفظة عند البحث عنها، وسرعة إيجاد الدلالة التي يرغب الدارس في الوصول إليها، حتى عُدَّ من أفضل المختصرات التي فاقت أمهاتها والتي يمكن أن يشار إليها بالبنان .

3- تبين أن الزُّبيدي في اختصاره مواد العين كان حذفه عن وعي؛ إذ لم يحذف ما جاء في القول أو المثل أو الشاهد القرآني؛ إن لم يكن باستطاعته الاستغناء عما جاء فيها ، فضلا عن استدراكه عددا من الآيات القرآنية مما يدلل على مدى التزام الزبيدي بمنهج الاختصار، وقدرته على الإيجاز مع وجود أكبر قدر ممكن من المواد اللغوية.

4- مارس النقد على كتاب العين مصححًا ومرتِّبا دون التعريض بما جاء في العين من خلل بشخصية الخليل ، يساعده في ذلك دقته في التبويب والترتيب لجميع مواده اللغوية.

5- تنوع أُسلوبه في إيراد المواد اللغوية من حيث التفسير والتعليل والشك والالتفات وبراعته في إصابة المعنى الدال على اللفظة المبهمة سواء أكان في المواد التي أوردها عن الخليل في العين أم في المواد التي استدركها عليه .

6- ومن النتائج الكبرى في هذا البحث هو ما استدركه الزُّبيدي على العين إذ أثبت البحث أن ما قدمه الزبيدي من مستدركات هي إضافات حقيقية اتسمت بالدقة إذ وردت في العديد من المعجمات وكتب اللغة .

7- كشف البحث عن مهارة الزُّبيدي في نسج المواد المستدركة بين المواد التي أوردها عن العين مع غزارة المواد اللغوية المستدركة التي بثّها في مختصره حتى اجتهدنا في تسميتها بـ (طريقة النسج) .

8- من خلال إحصائنا ما استدركه الزبيدي في مختصره على الخليل في العين تبين أن عدد الأبواب التي استدركها قد بلغ (83) ثلاثة وثمانين بابًا ، وعدد الجذور قد بلغ (125) مائة وخمسة وعشرين جذرًا ، أما عدد المواد فقد بلغ (3572) ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنين وسبعين مادةً.

9- أضافت مستدركاته على العين نصوصا ثمينة من كتب مفقودة اتسمت بالضبط والإتقان؛ إذ تبين لنا أن ما استدركه الزُّبيدي على الخليل كان جزءًا مما جمعه الزُّبيدي في كتابه الموسومِ " المستدركُ من الزيادةِ في كتابِ البارعِ لأبي عليٍّ البغداديّ على كتابِ العين للخليلِ بن أحمدَ "؛ الذي يمثل جزءًا مهما من كتاب مفقود يُعَدُّ من أبرز ما استُدرِكَ على العين.

10- كشف البحث عن أن العديد مما استدركه الزبيدي على الخليل لم يرد لدى من استدرك على الخليل كالأزهري في التهذيب ، والصاحب في المحيط ، والخارزنجي في التكملة.

المصادر والمراجع :

- **أبو بكر الزبيدي الأندلسي وآثاره في النحو واللغة (ت379هـ)** : نعمة رحيم العزاوي ، الناشر: مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1975 .
- **استدراك الأزهري في تهذيب اللغة على ما أهمله الخليل في كتاب العين . دراسة ومعجم:** سيف سعد الله البياتي ، إشراف د. عامر باهر أسمير الحيالي ، رسالة ماجستير، جامعة الموصل ، كلية التربية الأساسية ، 2009 .
- **الاستدراك على الجوهري في المعجمات العربية الفيروز آبادي نموذجا** : د. عامر باهر أسمير الحيالي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج6 ،ج2 ، بغداد ، 1999 .
- **الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مائتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس** : محمد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت .
- **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية** : د. حسن طبل ، الناشر : دار الفكر العربي، القاهرة، 1998 .
- **البارع في اللغة** : إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت356هـ) ، تحقيق : هاشم الطعان ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، 1975 .
- **تاج العروس من جواهر القاموس** : محمد مرتضى الزَّبيدي (ت1205هـ)، الأجزاء المستعملة:
  . ج5 ، ج27 ، تحقيق : مصطفى حجازي .
  . ج7 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .
  . ج15 ، تحقيق : الترزي ، وحجازي ، والطحاوي ، والعزباوي .
  . ج39 ، تحقيق : عبد المجيد قطامش . مطبعة الكويت ، 2001.1969 .
- **تهذيب اللغة** ، محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) ، ج1 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مراجعة : محمد علي النجار .
- **الحركة اللغوية في الأندلس** : البير حبيب مطلق ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1967.

- **الخليل بن أحمد الفراهيدي في المصادر الأندلسية** : د. آمنة سليمان البدوي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي أوراق الندوة الدولية التي عقدت في جامعة آل البيت في 23-25 تموز 2006 م، مج2 ، منشورات جامعة آل البيت ،2007 م .
- **دراسات في المعجم العربي** : إبراهيم بن مراد ، ط1 ، الناشر : دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1987 .
- **دراسة في مختار الصحاح للرازي** : د. هشام طه شلاش ، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج34 ، ج3 ، بغداد ، 1983 .
- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** : أحمد بن فارس (ت395هـ) ، تحقيق: مصطفى الشويمي ، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، 1964.
- **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** : إسماعيل بن حماد الجوهري (ت400هـ) ، تحقيق: محمد عبد الغفور عطار ، ج4،3،2 ، ط4 ، ج4 ، ط3 ، الناشر : دار العلم للملايين ، بيروت، 1984 .
- **فرائد الخرائد في الأمثال** : يوسف بن طاهر الخويّي (ت549هـ) ، تحقيق : د. عبد الرزاق حسين ، ط1 ، الناشر : دار النفائس ، الأردن ، 2000 .
- **القاموس المحيط** : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ) ، ج1 ، مطبعة دار الجيل، بيروت ، د.ت .
- **كتاب الأفعال** : سعيد بن محمد المعافري السَّرَقُسطي (ت نحو400هـ) ، تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : د. محمد مهدي علام، ج1 ، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، 1992 .
- **كتاب الجراثيم** : عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ) ، تحقيق : محمد جاسم الحميدي، تقديم: مسعود بوبو ، ج1، الناشر : منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 1997 .
- **كتاب سيبويه** : عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ج4، ط3 ، الناشر : مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، 1988 .
- **كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)** ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي ، الأجزاء (1 . 8)
  - ج1 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1980 ، - ج2 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981 .
  - ج3 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1981 ، - ج4 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 .
  - ج5 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 ، - ج6 ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، 1982 .
  - ج7 ، دار الشؤون الثقافية والنشر ، بغداد ، 1984، - ج8 ، دار الحرية للطباعة، بغداد،1985.

- **كتاب العين في ضوء النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري** : نَعيم سلمان البدري، إشراف: د. صلاح مهدي الفرطوسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، 1993 .
- **كتاب فقه اللغة وسر العربية** : عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي (ت430ه) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- **لسان العرب:** ابن منظور (ت711ه) ، ج34،30،23، الناشر : الدار المعارف ، القاهرة ، د.ت .
- **ليس في كلام العرب** : الحسن بن أحمد بن خالويه (ت370ه) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، ط2 ، الناشر : مؤسسة عبد الحفيظ البساط ، بيروت ، 1979 .
- **مجاز القرآن** : أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت210ه) ، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سَزگين ، ج1 ، ط1 ، الناشر : محمد سامي أمين الخانجي الكتبي ، مصر ، 1954 .
- **مجمل اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت395ه) ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ج1 ، ط2 ، طبع مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1986 .
- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** : علي بن إسماعيل بن سيدَه (ت458ه) ، ج1 ، تحقيق: مصطفى السقا ، د. حسين نصار ، ط1 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة ، 1973.1958 .
- **المحيط في اللغة** : الصاحب بن عباد (ت385ه) ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين ، ج1، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1994 .
- **المحيط في اللغة للصاحب بن عباد دراسة في المنهج والمادة** : فلاح محمد علوان الجبوري، إشراف د. عامر باهر أسمير الحيالي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الأداب،2003.
- **مختار الصحاح** : أبو بكر الرازي (ت666ه) ، دار الرسالة ، الكويت ، 1983م .
- **مختصر العين** : ابو بكر الزُّبيدي الأشبيلي (ت379) ، تحقيق : د. صلاح مهدي الفرطوسي، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد . ج1 ، 1991 ، ج2 ، 1993 ، ج3 ، 2004 ، ج4،ج5 ، ج6 ، 2007 .
- **مختصر العين** : محمد بن الحسن الزبيدي الاندلس (ت379ه) ، تحقيق : د.نور حامد الشاذلي، ج2،1، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1996 .
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت911ه) ، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، ج2،1 ، مطبعة دار الجيل ، بيروت، د.ت .
- **مسائل في المعجم** : إبراهيم بن مراد ، ط1 ، مطبعة دار الغرب الإسلامي ، 1997 .
- **مصادر التراث العربي** : د. عمر الدقاق ، جامعة حلب ، د.ت .

- **معجم الأدباء** : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ) ، ج5،17، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991 .
- **معجم ديوان الأدب للفارابي** : د. إبراهيم أنيس ، مجلة العربي ع71 ، الكويت ، 1964.
- **المعجم العربي نشأته وتطوره** : د. حسين نصار ، ج1 ، الناشر : دار مصر للطباعة ، مصر، د.ت .
- **مقدمة ابن خلدون** : عبد الرحمن بن خلدون(ت808هـ)، مطبعة مصطفى محمد، مصر، د.ت.
- **نحو معجم موحّد لألفاظ الحياة العامة** : د. إسماعيل أحمد عمايرة ، ط1 ، مط. دار وائل للطباعة والنشر ، الأردن ، 2001 .
- **نصوص من كتاب تكملة العين للخارزنجي جمع وتوثيق ودراسة:** د. عامر باهر أسمير الحيالي، مجلة أبحاث التربية الأساسية ، مج4 ، ع4 ، ومج5 ، ع1، جامعة الموصل، 2007.
- **النقد اللغوي في معجمات القرن الرابع للهجرة** : عامر باهر أسمير الحيالي ، إشراف : د. عبد الوهاب العدواني، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، 1996.

- Encyclopedia Britannica , Chicago : Ency. Brit. Ine , 1959.
- Oxford Advanced Learner's Dictionary ; Oxford : Oxford Univ, Press, 2004 .